وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

النظام السياسي و الإداري لبلاد المغرب خلال عصر الولاة

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD 2 في تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

من إعداد الطالبين:

تريكي مسعود – حمزة عابد

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	ثلجوم خديجة	دكتورة	جامعة المسيلة	رئيسا
2	بن زاوي طارق	دكتور	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	لبوص جمال	ماجستير	جامعة المسيلة	عضوا

السنة الجامعية: 2020م /2021م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

«رب أوزعيني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين »(سورة النمل الآية 19)

يذكر في الأثر الصحيح أنه : «من لم يشكر الناس لم يشكر الله » و لقوله تعالى:﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾

نبدأ بحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا ومنحنا القوة والعزيمة لإنجاز هذا العمل وإتمامه، أعاننا فشققنا الدرب دون كسل رحمنا فتحدينا التعب دون كلل، فها هو عملنا توج بما يعارضه الفشل فبقدرة المولى قد اكتمل حمدا وشكرا لصاحب الجلل الأزل، الله سبحانه وتعالى الذي لولاه لما كان عملنا هذا ليكن. كما أتقدم بفائق عبارات الاحترام والتقدير والشكر الجزيل إلى أساتذتنا الكرام وإلى كل من علمنا حرفا من أساتذتنا و شيوخنا الكرام ،وأخص بالذكر الأستاذ المحترم " **طارق بن زاوي** " الذي تولى الإشراف على هذا العمل ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته العلمية القيمة وسعة صدره معنا. تعجز الكلمات وتتوارى الحروف ويخجل القلم أن يقف هذا الموقف فقد تخونه العبارات وتتشتت الجمل ويضيع المعنى ولا يصل الهدف ولكن نجتهد لنرد إليك بعضا مما أخذنا فقد تعودنا منك العطاء وتعودت منا الإصغاء، حروفنا لا تليق بمقامك ولا يحجز وقتك ولكن قد نجد في أنفسنا بعض الأمل بأنك قد تمنحنا بكرمك فترة وجيزة لتقرأ حروفنا التي تعترف لك ببعض إنجازك هنا، وقد تراه إنجازا بسيطا بطموحك ونحن نراه وغيرنا إنجازا عظيما وإليك أيها الأستاذ العظيم ((**طارق بن زاوي**)) نتوجه بالشكر، فقد كنت لنا الأب بتوجيهاتك والمرشد بنصائحك والموجه نحو الطريق الصحيح بعباراتك وكنت دائما أستاذا في عملك فكيف نجازيك وأنت الأستاذ ونحن طلبتك فشكرا ألف مرة

لمشرفنا أسمى عبارات الشكر والتقدير.

الإهـــــــــداء

أهدي ثمرة عملي ونجاحي :

إلى قرة العين وحبيب القلب ،إلى شفيعي وأنيسي في دنيي ودنياي محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى منبع الحب والحنان وحضن المودة والأمان ، إلى التي سهرت الليالي وجادت لأجل سعادتي بكل غال إلى التي تعهدتني بحنانها وغمرتني بدعواتها ، وإلى أغلى نعم الله علينا في هذا الكون وإلى حبي السرمدي أمـــي الغـــالية والعزيزة عليا يمينة حفضها الله ورعاها وجزاها الله عنا خير الجزاء ، وإلى من علمني أن الحياة جد وكد الى من تعب لأرتاح وسهر لأنام الى من علمني أن أحيا حياة الاستقامة والطموح الى الرجل العظيم الذي تحمل مرارة التعب وقساوة الأيام من أجل تعليم أبنائه مثلي الأعلى وأعز الناس والرجال عليا أبـــــــي رابـــح أطال الله عزوّجل في عمره وأدام له الصحة والعافية.

إلى جميع إخوتي وأخواتي حفظهم الله وإلى كل عائلة تريكي وجميع أقاربي وزملائي وأصدقائي وأحبابي وأساتذتي في الجزائر والمدية والمسيلة، وإلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي.

مسعـــــود.

الإهـــــــــداء

أهدي ثمرة بحثي إلى من قال فيهما:

اخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا.

إلى النبع الصافي والحنان إلى من سهرت الليالي وعانت من أجلي

إلى أول نور سقطت عليه عيناي إلى أمي الغالية والحبيبة

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من زرع فيا حب العمل والإرادة إلى والدي العزيز

إلى من قاسموني دروب الحياة والمحبة إلى أشقائي وشقيقتي

إلى من قاسموني مشواري الدراسي

إلى من ساندني لإتمام هذا العمل

إلى من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

حمـــزة.

المقدمة

مقدمة:

ما إن يضيء نور الإسلام على بلد من بلدان العالم حتى تجد ملامح ذلك البلد قد تغيرت وتبدلت واتخذت وجه جديدا من جميع النواحي، عقائديا، حضاريا، سياسيا....الخ، وذلك ما حدث فعلا في بلاد المغرب، فبعد استقرار الفتح الإسلامي بالمنطقة واعتناق سكانها الإسلام، ثم ما ترتب عن ذلك من تعريب دمائهم ولساهم عن طريق التزاوج والاختلاط بالعرب الفاتحين وبالعرب الذين هاجروا إليه فيما بعد من المشرق حتى ظهر الوجه الإسلامي العربي للمغرب.

و الواقع أن الفترة التاريخية التي نتحدث عنها جديرة بالدراسة والبحث وذلك أن عملية الفتح الإسلامي للمغرب والتغيير الجذري الذي أحدثه المسلمون في المغرب كان له آثارا ونتائج عظيمة، فالفتح الإسلامي لم يكن فتحا عسكريا فحسب وإنما كان فتحا عقائديا وتحريريا وحضاريا.

وقد نعّم المغرب في ظل الفتح الإسلامي بفترة هدوء واستقرار ونشاط في نشر الإسلام وتعريب لأهله بذل فيه الصحابة والتابعين والفقهاء جهودا جبارة لإحداث النقلة العظيمة التي تمثلت في ذلك الوجه الجديد لبلاد المغرب، وهو الوجه الإسلامي العربي الذي يحتفظ به إلى يومنا هذا، وساعد على ذلك السياسة الرشيدة التي سار عليها الخلفاء وولاة المغرب وقادته.

ولأهمية تلك الفترة التي اعقبت عملية الفتح الاسلامي لبلاد المغرب وهي فترة الاستقرار وتثبيت أركان الحكم والإدارة الإسلامية في المنطقة، كان علينا أن نسلط الضوء بالدراسة والتحليل في بحثنا هذا الذي سنتطرق فيه إلى النظام السياسي والإداري لبلاد المغرب خلال عصر الولاة (96هـ – 184هـ).

وقد حاولنا من خلال هذا الموضوع معالجة الإشكاليات الآتية:

كيف نشأة ولاية المغرب الإسلامي ؟ وبما تميز نظامها الإداري ؟.

فيما تمثلت سياسة الولاة في المغرب سواء في عهد بني أمية و في عهد بني العباس ؟

ماهي أهم الأحداث السياسية التي ميّزت المغرب الإسلامي خلال عصر الولاة ؟

كيف كانت نهاية عصر الولاة ببلاد المغرب ؟

عوامل اختيار الموضوع:

من بين العوامل التي جعلتنا نختار هذا الموضوع الموسوم بـ: النظام السياسي والإداري لبلاد المغرب خلال عصر الولاة، نذكر منها:

- الرغبة الشخصية منا في مواصلة دراسة التاريخ السياسي للمنطقة.
- الرغبة في معرفة تاريخ المنطقة في تلك الفترة وتحديد مشاكلها وتقييمها.

عرض خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية وأخرى، قسّمنا موضوع دراستنا إلى فصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة إضافة إلى ملاحق وقائمة للمصادر والمراجع المعتمد عليها.

كان الفصل التمهيدي تحت عنوان: بلاد المغرب قبل عصر الولاة، حيث تطرقنا فيه إلى تعريف بلاد المغرب، وأصل سكان بلاد المغرب، أما الفصل الأول فقد عنوناه بـ: النظام الإداري للمغرب الإسلامي في عصر الولاة، تناولنا فيه ثلاث مباحث: المبحث الأول: مراحل نشأة الولاية، المبحث الثاني: هيكل الإدارة ونظام القضاء والمبحث الثالث: التقسيمات الإدارية، لننتقل إلى الفصل الثاني تحت عنوان: النظام السياسي في عهد ولاة بني أمية، يحتوي على ثلاث مباحث، المبحث الأول: سياسة ولاة بني أمية، المبحث الثاني: الحركات السياسية في عهد ولاة بني أمية، المبحث الثالث: ولاية حبيب الفهري وإعلانه الخطبة للخليفة العباسي، وفيما يتعلق بالفصل الثالث: فتمحور حول النظام السياسي في عهد ولاة بني العباس، تألف هو الآخر من ثلاث مباحث، فخصصنا المبحث الأول: لسياسة ولاة بني العباس، والمبحث الثاني: الإمارات الناشئة في عهد ولاة بني العباس، أما المبحث الثالث والأخير فعنوناه بـ: تأسيس دولة الأغالبة ونهاية عصر الولاة، وأنهينا موضوع بحثنا هذا بخاتمة جعلناها في شكل حوصلة للنتائج التي توصلنا إليها، محاولين الإجابة فيها على الإشكالية والتساؤلات المرتبطة بها.

ذكر الدراسات السابقة التي استندنا عليها في المذكرة:

_ رسالة ماستر موسومة بـ "فتوحات حسان بن النعمان الغساني في بلاد المغرب الإسلامي (73هـ - 85هـ / 692م – 704م)" تاريخ مناقشتها (1435هـ – 1436هـ/.2015م – 2015م)، حكيمة رمضاني و صبرينة شريقي، استفدنا منها في المبحث الأول :نشأة الولاية و المبحث الثالث: التقسيمات الإدارية من الفصل الأول.

رسالة ماستر موسومة بـ:" سياسة الولاة الأمويين في المغرب والأندلس(95هـ – 138هـ/ 714م – 755م)،2014م – 2015م، روزة ملولي و ليدية بن دحمان، نفعتنا في المبحث الأول من الفصل الثاني: سياسة ولاة بني أمية.

رسالة ماستر موسومة بـ:" ثورات الخوارج في بلاد المغرب الإسلامي 96هـ – 296هـ / 715 – 909م، 1435هـ – 1436هـ / 2015م – 2015م، حسام الدين قطيش و عادل جعوط، استقينا منها في المبحث الثاني: الحركة السياسية في عهد ولاة بني أمية (انتشار الخوارج – الصفرية الإباضية).

رسالة ماستر موسومة بـ:" تعيين الولاة في بلاد المغرب (68هـ – 153هـ / 715م – 800م (دراسة تحليلية)"،1437هـ – 1438هـ / 2016م – 2017م، رحيل عدايكة و لطيفة مولاتي، استفدنا منها في المبحث الأول سياسة ولاة بني أمية وكذا المبحث الثالث من الفصل الثاني.

" مقال علمي موسوم بـ: " الخوارج ونشأتهم وانتقالهم إلى بلاد المغرب الإسلامي" العدد 6 – 7 / جانفي – ماي 2018م مؤلفه " د. عبد الغني حروز "، استفدنا منه في كيف تسرب الفكر الخارجي لبلاد المغرب وما أحدثه من تحول مذهبي وعقدي في فكر المغاربة ومؤسسا بذلك دولا وكيانات سياسية (الدولة الرستمية، الدولة المدرارية).

المنهج المتبع في الدراسة:

اتبعنا في بحثنا على **المنهج التاريخي التحليلي**، فبعد جمع المادة العلمية كان علينا تحليلها واستخلاص النتائج للوصول إلى الحقائق التاريخية، مع مراعاة التسلسل الزمني الذي يعتبر من أهم العناصر في الحادثة التاريخية. وقد ساعدنا هذا المنهج على تحليل المعلومات الواردة في المصادر المتناولة لهذا الموضوع، لنقارن بين المعلومات الواردة في المصادر إلى أن توصلنا إلى معلومات حقيقية اختلف التعبير عنها في المصادر التاريخية.

الصعوبات التي واجهت البحث:

لكل باحث على المعرفة تواجهه العديد من المشاكل قد تكون نفسية أو علمية ومن بين تلك المشاكل التي واجهتنا خلال عملية البحث حول موضوع دراستنا نذكر منها:

- تضارب المصادر في نقل المعلومات خاصة فيما يتعلق بسلوكيات الولاة التي ارتبطت ببعض الأساطير والخرافات.

- بعض الكتابات كانت تفتقر إلى الموضوعية العلمية خاصة في كتابات أعداء ذلك العهد أو تلك الفترة لهذا نجد كلام قاس ويصل إلى عدم القبول في وصف بعض الشخصيات التي تولت الحكم في المنطقة وكانت لنا صعوبة في تمحيص تلك الأحداث.

عرض لأهم المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في كتابة هذه المذكرة على مصادر التاريخ الاسلامي المغربية والمشرقية التي تناولت تاريخ المغرب الإسلامي في الفترة التي نتحدث عنها (96هـ – 184هـ)، وكذلك على بعض المراجع الحديثة يجدها القارئ مثبتة في قائمة المصادر والمراجع. هذا ويجدر بنا أن ننوه في بداية هذا العرض لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في استخراج المادة العلمية لبحثنا هذا، هذا أن معظم المصادر القديمة تسرد الأحداث التاريخية مقتضبة دون تحليل وتمحيص، ولكنه رغم هذا الاقتضاب فإننا نستطيع أن نستخلص منها في غالب الأحيان معلومات عن هذه الأحداث التاريخية في غاية الدقة، ومن أهم هذه المصادر:

الرقيق القيرواني: وكتابه "تاريخ إفريقيا والمغرب" والذي اعتمدنا عليه في نواحي كثيرة من الرسالة كونه استوفى معظم أحداث الفترة التي تحدثنا عنها، ويعد هذا الكتاب من المصادر الهامة في تاريخ المغرب، فقد حفظ لنا أخبار الفتح الإسلامي، وأخبار الولاة الأمويين ثم العباسيين ونقل عنه ابن عذارى.

ابن أبي دينار: وكتابة "المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس"، أمدنا بمعلومات وافية عن تاريخ الولاة في بلاد المغرب وعن انتشار الإسلام بين البربر وكونه يحوي أخبار قيمة.

ابن عذارى: وكتابه "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب"، يعد و الآخر من الكتب النفيسة في تاريخ المغرب لما يحتويه من معلومات و أخبار مستفيضة، وينقل ابن عذارى عن الإمام الليث بن سعد، وينقل أيضا عن الرقيق القيرواني، وكان اعتمادنا على في نواحي كثيرة من الرسالة لسعة معلوماته وتأريخه للأحداث التي يذكرها فهي أقرب للصحة.

المالكي :وكتابه "رياض النفوس" من كتب الأعلام الهامة في بلاد المغرب، علماء وفقهاء وتابعين ومعلوماته في هذا الصدد كثيرة وواسعة جدا وعلى قدر كبير من الأهمية، فيعد درّة كتب التراجم في بلاد المغرب.

ابن خلدون: وكتابه "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،ج6"، فالدارس والباحث في تاريخ المغرب لا يستغني مطلقا عنه، فبالرغم أنه يفتقر إلى بعض الدقة والضبط في أحسانا كثير فقد افادنا.

أبو العرب ابن تميم التميمي: وكتابه "طبقات علماء إفريقيا وتونس"، من نفائس كتب التراجم المغربية، لا غنى لبحاث في تاريخ المغرب في صدر الإسلام عن هذا الكتب، فقد أمدنا بمعلومات وافية عن التابعين والعلماء الذين دخلوا بلاد المغرب وأدوارهم.

ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب" من الكتب التي اعتمدنا عليها في الحديث عن الفتح الإسلامي لبلاد المغرب وما صاحب ذلك من نشر للإسلام بين البربر.

الطبري: كتابه "تاريخ الأمم والملوك" من كتب المصادر التي لا يستغني عنها الباحث في التاريخ الإسلامي، فقد أمدنا بمعلومات قيّمة عن الخلفاء الأمويين وسياستهم في بلاد المغرب موقفهم تجاه ثورات البربر الخوارج.

ابن الأثير: وكتابة" الكامل في التاريخ" من الكتب الهامة لدراسة التاريخ الإسلامي، والتواريخ التي يذكرها ابن الأثير للأحداث أقرب إلى الصحة.

السلاوي: وكتابه "الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى" من الكتب المفيدة في دراسة تاريخ المغرب لما يتميز به من إسهاب والشمول في سرد الأحداث، وقد أفادنا في بحثنا من نواحي متعددة منها التعرف على ولاة بني أمية ونشرهم للإسلام في بلاد المغرب وأهم الثورات، والسلاوي ينقل عن المؤرخين الذين سبقوه أمثال ابن خلدون.

و إلى جانب هذه المصادر هناك عدد كبير من المراجع الحديثة استفدنا منها في بحثنا ومن أهمها:

كتابي "تاريخ المغرب العربي" و "الاستبصار في عجائب الأمصار" للدكتور سعد زغلول عبد الحميد، إذ يعتبر الأول موسوعة بحق في تاريخ المغرب، واستفدنا منه في نواحي عديدة من الرسالة.

كتاب "المغرب في العصر الإسلامي" للدكتور السيد عبد العزيز سالم، من المراجع البالغة الأهمية للتاريخ السياسي لبلاد المغرب، استقينا منه معلومات تحليلية مركزة خاصة فيما تعلق بولاة بني أمية وتصديهم لثوراة البربر، فلا غنى عنه للباحث في تاريخ المغرب.

كتاب "تاريخ المغرب العربي" لمحمد علي دبوز والذي يحتوي على معلومات واسعة ومستفيضة، أفادتنا من حيث انتشار الإسلام وانتشار مبادئ الخوارج وسياسة الخلفاء الأموين وجهودهم للقضاء عليها.

هذه هي أهم المصادر والمراجع التي استقينا واعتمدنا عليها في استخراج المادة العلمية في موضوع دراستنا.

الفصل التمهيدي:

الفصل التمهيدي: بلاد المغرب قبل عصر الولاة.

المبحث الأول: تعريف بلاد المغرب.

المبحث الثاني: أصل سكان بلاد المغرب.

المبحث الأول: تعريف بلاد المغرب

عرفت بلاد المغرب منذ أقدم العصور بأسماء مختلفة، فنجد الرومان أطلقوا لفظ إفريقية على الإقليم الذي يقابل اليوم الجزء الشمالي الشرقي من الجمهورية التونسية على قرطاجة وما حولها حتى نوميديا غربا، وكان يعرف باسم إفريقية.

أما عند العرب فتعرف بطرابلس غربا ثم تحدد مدلول إفريقية فأصبح في معظم المصادر العربية وهو الإقليم الذي تتوسطه القيروان ويمتد من طرابلس حتى بجاية.[1]

ويحدد ابن خلدون بلاد المغرب بالأقاليم الواقعة غرب مصر والتي تشمل شمال القارة الإفريقية وتتضمن حاليا: ليبيا – تونس – الجزائر إلى تخوم السودان إلى المغرب.[2] **أنظر الملحق رقم: (01)**

1. الحدود الجغرافية لبلاد المغرب:

1.1. الحدود الشمالية:

الحدود الشمالية لبلاد المغرب واضحة باعتبار الواجهة البحرية أو ما يعرف بالضفة الجنوبية للبحر المتوسط.

من الدارسين لجغرافية بلاد المغرب نجد ابن الحكم، فحددها من جهة الشمال عندما تحدث عن فتوح موسى بن نصير بقوله أنه فتح المغرب كله وعليه فقد رسم الحدود الشمالية لهذه المنطقة مع الضفة الجنوبية للبحر

---

[1] عصام الدين: عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الشرق للنشر والتوزيع، ب ط، القاهرة، 1990م، ص12.

[2] عبد الرحمن بن خلدون (ت و 808هـ): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1421هـ / 2002م، ب ط، ج6، ص133.

المتوسط.[1]إلى جانب ابن الحكم نجد البكري الذي حدد الحدود الشمالية لبلاد المغرب إذ قال أن:" المغرب يمتد من البحر شمالا إلى الرمال جنوبا التي هي أول بلاد السودان".(2)

أجمع معظم المؤرخين على اعتبار الخط الساحلي للضفة الجنوبية للبحر المتوسط و الحد الفاصل لبلاد المغرب على المناطق الأخرى فلم يتجاوزه إلى الأندلس وهناك بعض الدارسين لهذه المنطقة اعتمدوا على العنصر البشري في تحديد الحدود فقالوا أن البربر لم يتجاوزوا الضفة الجنوبية للبحر المتوسط.(3)

1. 2 الحدود الجنوبية:

تحدث الاصطخري عن الحدود الجنوبية لبلاد المغرب فقال أن الرمال تغطي حدود بلاد المغرب من البحر المحيط إلى ما وراء سجلماسة التي تمتد بعد ذلك إلى زويلة والتي هي قصبة فزان من حد المغرب، ولها مناطق عديدة ملتحمة لأرض السودان، إذن زويلة قصبتها فزان فهي داخلة في إطار حدود بلاد المغرب من الجهة الجنوبية الشرقية.(4)

يذكر ياقوت الحموي في كتاب معجم البلدان أن زويلة السودان تقع ما بين بلاد السودان وإفريقية وغدامس تقع جنوب المغرب داخل بلاد السودان، وسجلماسة تقع في طرف بلاد السودان وأن غانة تقع جنوب السودان.(5)

أما المؤرخين الذين تناولوا لهذه القضية نجد على رأسهم ابن عبد الحكم الذي يقول أن الحدود الجنوبية لبلاد المغرب هي الصحراء ولكن لم يحدد إذا كانت كليا أو جزء منها أو تم اعتبارها حدا فاصلا أو تابعة للمغرب،

---

(1) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، تح، عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ب ت، ب ط، ج1، ص230.

(2) أبو عبيد البكري: المغرب في ذكر إفريقية والمغرب مسالك وممالك، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، ب ت، ط1، ص 21.

(3) محمد بن عميرة: الفتح الاسلامي لبلاد المغرب، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر، 2008م، ص ص18 – 19.

(4) الاصطخري: المسالك والممالك، ب دار النشر، القاهرة، ب ت، ب ط، ص40.

(5) ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، 1397هـ / 1977م، ب ط، ج1، ص 186.

وعليه عندما تحدث عن حملة عقبة بن نافع سنة 40هـ /666م في منطقة فزان لم يستعمل مصطلح السودان وهذا يعني لم تكم تابعة له.(1)

1. 3 الحدود الشرقية:

أحدثت الحدود السياسية خاصة الشرقية لبلاد المغرب جدال بين المؤرخين والدارسين لهذه المنطقة وعلى رأسهم الاصطخري الذي قال أن الحدود الشرقية لبلاد المغرب بين الاسكندرية وربقة من حد بحر الروم حتى على ظهر الواحات إلى برية لتنتهي إلى أراضي النوبة ليتضح من خلال ذلك أن الحدود الشرقية مرسومة بخط عمودي تقريبا، إذ يصعد من أرض النوبة خلف منطقة الواحات في ناحية الجنوب الشرقي لينتهي في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط بين الاسكندرية وبرقة في شماله الشرقي.(2)

أما المقديسي الذي يرى من الوافدين إلى هذه المنطقة حسب ما تذكره بعض المصادر فجعل أول المناطق قبل مصر وهي برقة والتي أشار إليها باسم القصبة.(3)

أما الادريسي فيحدد المسافة بين برقة والاسكندرية بإحدى وعشرون مرحلة (أي خمسمائة وخمسون ميل) والاقليم الذي بينهما يقال له برنيق.(4)

أغلب آراء المؤرخين والجغرافيين أن الحدود الشرقية لبلاد المغرب تصل إلى منطقة الحدود بين مصر والمغرب أو بين الاسكندرية وبرقة هي واحدة فتمثل جبال برقة الواقعة بأرض برنيق أو ما يعرف اليوم ببنغازي.(5)

1. 4 الحدود الغربية:

ذكر ابن خلدون أن المغرب قطر واحد مميز بين الأقطار، فحده من جهة الغرب بحر المحيط وهو عنصر الماء، وسمي محيطا لاحاطته بما انكشف من الأرض، ويسمى أيضا البحر الأخضر لتلونه غالبا بالخضرة،

---

(1) ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص ص 45- 46.

(2) الاصطخري: المصدر السابق، ص35.

(3) محمد المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل للطبع، لندن،1902م، ط2، ص125.

(4) الشريف الادريسي: المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مطبعة لندن، 1966م، ب ط، ص122.

(5) محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص115.

ويسمى بحر الظلمات لأنه تقل فيه الأضواء من الأشعة المنعكسة على سطح الأرض من الشمس لبعده عن الأرض فيكون مظلما، وتسمية الأعاجم بحرا وقيانوس حسب ابن خلدون يعنون به العنصر، ويسمونه أيضا بحر البلاية وهو بحر كبير غير منحصر.[1]

[1] ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص ص 128- 129.

المبحث الثاني: أصل سكان بلاد المغرب:

1. البربر:

هم سكان بلاد المغرب الأصليين عرفوا بتسمية البربر، وأول من أطلق عليهم هذا الاسم هم الرومان، وتعني الشعوب الخارجة عن نطاق الحضارة الرومانية.

وقد حاول الكتاب العرب تفسير لفظة (بربر) فأوردوا في ذلك عددا من الأراء يمكن حصرها في قسمين: أولهما تفسيرها لغويا، أما ثانيهما فتفسر كلمة بربر على حسب عادة العرب في تقسيم الأنساب إذ قيل شعب المغرب اتخذ أحد اسم ابائه البعيدين. هو "بر بن قيس عيلان"، ولكم ابن حزم يقول عن ذلك:"...وهذا باطل لا شك فيه، وما علم النسابون لقيس ابنا اسمه: بر أصلا، ولا كان لحمير طريق إلى بلاد البربر، إلا في تكاذب مؤرخي اليمن".[1]

ولم يأت القرن الرابع الهجري حتى كانت أنساب البربر قد دونت بالعربية وأصبحت علما مثل أنساب العرب، والظاهر أن هؤلاء النسابة اتخذوا شجرة الأنساب العربية التي تقسم العرب إلى قسمين كبيرين ينحدران من قحطان وعدنان- نموذجا- فقسموا قبائل البربر إلى مجموعتين كبيرتين هما: البرانس والبرتر، وقالو: إن الجماعة الأولى أبناء برنس بن بر،[2] وأن الجماعة الثانية أبناء مادغيس بن بر الذي لقب بالأبتر وكان ابنه زحيك ومنه تشبعت بطونهم.[3]

أكد بن خلدون أن البربر أبناء كنعان بن حام بن نوح وأنهم أقارب الفلسطينيين وليسوا منهم، انقسمت البربر إلى قبائل كثيرة نذكر منها:

قبائل البرانس: إزداجة، مصمودة، أورية، عجيسة، كتامة، صناجة، أوريقة، مكورة، جزولة.[4]

---

(1) محمود شيت خطاب: قادة فتح المغرب العربي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1404هـ/1984م، ط7، ج1، ص ص14 – 15.

(2) نفسه،ج1 ص16.

(3) عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص 149.

(4) نفسه، ج6، ص118.

قبائل البتر: أداسة، نفوسة، ضرسية.

تؤكد المصادر التاريخية أن قبائل البتر تحالفت مع العرب أثناء الفتوحات وذلك بسبب التشابه الذي بينهم من حيث البداوة، في حين البرانس تخلى عنهم بسبب التخاصم والاستقرار في المدن.[1]

أنظر الملحق رقم: (02)

2. الأفارقة:

هم فئة من السكان عرفت عند المصادر التاريخية بالأفارقة أو عجم إفريقيا، فهم بقايا الشعب القرطاجي القديم، أما عن أصلهم فيرجعه ابن عبد الحكم إلى فارق بن بصير وأن إفريقية سميت باسمهم.[2]

ويعرف البعض الآخر هذه الفئة من السكان – الأفارقة – بأنهم خليط عرقي منهم من تجري في عروقه دماء قرطاجية ومنهم من ينتسب إلى السلالة الآرية أي بقايا الرومان والروم، أما عن الحالة الاقتصادية لهذه الفئة من السكان فكانت ذات نشاط كبير إذ كانت معظم مناطقه خصبة، أما البعض الآخر تقلد مناصب سياسية وإدارية في ولاية إفريقية، ومنهم من دخل الإسلام أثناء الفتوح من أجل الحفاظ على ممتلكاتهم كما عرفت هذه الفئة أيضا بخدم الروم.[3]

3. الروم:

وهم البيزنطيون الذين وجدوا في هذه المنطقة إذ كانوا يمثلون الطبقة الحاكمة وكان حكمها تعسفي ظالم إذ حرمت السكان الأصليين من ممتلكاتهم،[4] حيث استقروا في المدن الساحلية المحصنة كانت تشكل

---

(1) السيد عبد العزيز سالم: المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2011م، ب ط، ص150.

(2) محمد علي أحمد: مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2011 م، ط1، ص27.

(3) موسى لقبال: المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م، ط2، ص16.

(4) نجيب زينب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، دار الأمير للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1980م، ط1، ج2، ص9.

جماعات منفصلة عن الفئات الأخرى، فهم الذين أنشأوا المدن الكبرى مثل قرطاجة، ومع الفتوح الإسلامية هناك من دخل الإسلام وهناك من عادوا المنطقة.[1]

4. اليهود:

بالإضافة إلى الروم وجد اليهود، أما عن طريقة وصولهم إلى بلاد المغرب حسب ما ترويه المصادر كان عن طريق الفينيقيين وعليه انتشرت الطقوس اليهودية في بعض القبائل البربرية.[2]

لا يخفى أن تواجد العنصر اليهودي في المنطقة كان لعدة أسباب منها: سبب سياسي وهو حب السيطرة وتوسيع نفوذهم، وسبب اقتصادي حيث كان بلاد المغرب ينعم بخيرات كثيرة، هذه الأسباب كانت وراء مجيء اليهود للمنطقة على هيئة جماعات صغيرة عن طريق الفينيقيين قبل وصولهم الأخير أيام الرومان.[3]

5. السودان:

بلاد المغرب وثيقة الصلة من الناحية الجغرافية ببلاد السودان الغربية، ونلاحظ أن كتّاب اليونان القدماء يطلقون اسم الأحباش على أهل الأقاليم الجنوبية من المغرب، فكانت واحات الصحراء همزة وصل بين المغرب والسودان، فكان من الطبيعي أن تكون منطقة مزج بين العنصرين الأبيض والأسود.[4]

6. العرب:

دخل العنصر العربي إلى بلاد المغرب مع مطلع الفتوحات الإسلامية، فقد قدم على هيئة جيش فاتح للمنطقة الذي استقر له البلد في أواخر القرن الأول هجري فعند إتمام الفتوح عرف المغرب هجرات مختلفة إلى

---

[1] عبد الحميد سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، نشأة المعارف للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 2003م، ب ط، ج1، ص80.

[2] عبد الحميد سعد زغلول: المرجع السابق، ج1، ص113.

[3] علي محمد الصلابي: الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1428هـ/2007 م، ط1، ص14.

[4] محمود شيت خطاب: المرجع السابق،ج1 ص20.

نواحي البلد سواء كانت عسكرية أو غير ذلك فقد كانوا يعرفون بالعرب البلديين أي عرب إفريقية فاستقروا ولم يتخلوا عن عروبتهم، وعرفوا أيضا بالجند الشاميين لأنهم قدموا من الشام.[1]

[1] الرقيق القيرواني: تاريخ إفريقية والمغرب، تح، محمد رينهم محمد غرب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1414هـ/ 1994م، ط1، ص20.

الفصل الأول:

الفصل الأول: النظام الإداري للمغرب الإسلامي في عصر الولاة.

المبحث الأول: مراحل نشأة الولاية.

المبحث الثاني: هيكل الإدارة ونظام القضاء.

المبحث الثالث: التقسيمات الإدارية.

المبحث الأول: مراحل نشأة الولاية:

استغرق الفتح الإسلامي لبلاد المغرب حوالي سبعين سنة وهي أطول فترة في أعمال الفتح الإسلامي، كانت حملة عمرو بن العاص سنة 21 هـ، بداية الفتح الإسلامي لبلاد المغرب وقد تمكن فيها من فتح القسم الشرقي لإقليم طرابلس، ثم أرسل إلى الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يستأذنه في فتح إفريقية (تونس) لكن هذا الأخير رفض فكرة الفتح،[1] فاضطر عمر بن العاص إلى الانصراف عن إفريقية وعين عقبة بن نافع الفهري قائدا على البلاد التي فتحها،[2]ثم في عهد خلافة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – بعث سنة 27هـ إلى والي مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح جيشا لفتح إقليم إفريقية فيه مجموعة من الصحابة أبرزهم عبد الله بن مسعود، كان يحكم إفريقية " جريجور يوس" ويسميه العرب جرجير، كان عاملا عليها من قبل الامبراطور البيزنطي هرقل الذي بسط نفوذه من طرابلس إلى طنجة فأرسل عبد الله بن سعد الرسل إلى بيزنطة يدعوهم إلى الإسلام فرفضوا، هذا ما أدى إلى اصطدام الفريقين في معركة بين الجيش الإسلامي والجيش البيزنطي، قتل فيها جريجوريوس على يد عبد الله بن الزبير وتمكن ابن أبي السرح من فتح إفريقية ووصل حتى قفصة.[3]ثم عاد عبد الله بن سعد إلى مصر بعد أن عقد صلحا مع أهل إفريقية،[4]وفي خلافة معاوية بن أبي سفيان أرسل الخليفة معاوية الصحابي الجليل معاوية بن مديج سنة45 هـ – 665م في جيش قوامه عشرة آلاف مقاتل لإعادة فتح إفريقية وقد تمكن من فتح سوسة وجلولاء وبنزرت، ثم عاد من بلاد المغرب سنة 47هـ/667م، بعدها عزله الخليفة معاوية بن أبي سفيان.[5]

و لما كانت سنة 50 هـ/670م عين عقبة بن نافع الفري واليا على إفريقية من قبل الخليفة معاوية بن أبي سفيان وأرسل معه الخليفة عشرة آلاف مقاتل.

---

(1) ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص 232.

(2) محمد علي دبوز: تاريخ المغرب الكبير، مطبعة عيسى البابو الحلبي، القاهرة، ط1، ج2، ص ص 6 – 7.

(3) قفصة: بلدة صغيرة في طرف إفريقية (تونس) من ناحية الغرب بينها وبين القيروان مسيرة ثلاثة أيام. أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج4، ص382.

(4) المالكي: رياض النفوس، تح، حسين مؤنس، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1951م، ط1، ج1، ص17.

(5) عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب، مكتبة السلام، الدار البيضاء، ج1، ص76. محمود شيت خطاب: المرجع السابق،ج1 ص ص79–81.

ورأى عقبة آنذاك ضرورة إنشاء قاعدة عسكرية واستشار أصحابه في ذلك فوقع الاختيار على واديا اختط عقبة فيه المسجد ودار الإمارة، كما شرع المسلمون في بناء المساكن وتعمير القيروان، وقد انتهى من تعميرها سنة 55هـ، يعتبر تأسيس مدينة القيروان مرحلة فاصلة بين عهد الحملات الاستطلاعية وعهد الفتح المنظم.(1)

وفي عام 55هـ /675م عزل عقبة بن نافع عن ولاية إفريقية، عين الخليفة معاوية بن أبي سفيان أبا المهاجر دينار لولاية إفريقية، وقد تمكن هذا الأخير من فتح منطقة المغرب الأوسط وذلك سنة 59 هـ/679م، واستمر أبو المهاجر دينار في ولاية إفريقية إلى أن عزله الخليفة يزيد بن معاوية سنة 62هـ/ 682 م وأعاده عقبة بن نافع الفهري إلى بلاد المغرب.(2) فقام هذا الأخير بعدة حملات تمكن فيها من تطهير المغرب الأوسط من كل مقاومة معادية ثم اتجه إلى طنجة.(3) و فرّ البربر والروم إلى الحصون والمعاقل وأوغل عقبة بن نافع في السير حتى وصل إلى مشارف سبته،(4) وكان حاكمها يسمى يليان(julien) عقد عقبة معه صلحا وتركه على ولايته باسم الخليفة.(5)ثم استشهد عقبة بن نافع الفهري سنة 63هـ/683م اثر معركة حربية قامت بينه وبين كسيلة البربري رئيس قبيلة أوربة من البربر البرانس وعلى إثر هذا دخل كسيلة القيروان قاعدة المسلمين في بلاد المغرب.(6)

ومن الواضح في الفتوحات الإسلامية الأولى لبلاد المغرب حتى حملة عقبة بن نافع الفهري الثانية (62هـ – 64هـ) أن مقاومة الفتح الإسلامي لم تأت إلا من جانب البيزنطيين وقليل من البربر البرانس، في حين لم يكن لقبائل البربر البتر دور بارز في مقاومة الفتح الاسلامي لبلاد المغرب، ولعل ذلك يرجع إلى أن

(1) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، 1385هـ، ط 2، ج3، ص38.

(2) محمود شيت خطاب: المرجع السابق،ج1 ص ص 138 – 141. السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص ص115– 116.

(3) طنجة: مدينة على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء بينها وبين القيروان ألف ميل وبينها وبين سبتة مسيرة يوم واحد. أنظر كتاب ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص43.

(4) سبتة: مدينة تقع على البربر تقابل جزيرة الأندلس، وهي مدينة حصينة ضاربة في البحر. أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج3، ص182.

(5) عبد العزيز بن عبد الله: المرجع السابق،ج1، ص77. السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق، ج2، ص ص 224 – 225.

(6) السلاوي: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح، جعفر ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء،1954م، ب ط، ج1، ص91.

البربر كانوا ينتظرون إلى البيزنطيين نظرتهم للمستعمر ولذلك اعتبروا الفتح الإسلامي فرصة تخلصهم من جور وطغيان البيزنطيين، ونظروا للمسلمين نظرتهم للمحرر أو المنقذ لهم من الاستعباد الذي كانوا يعانونه من البيزنطيين.(1)

وفي سنة 65 هـ/ 685 م أرسل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان إلى زهير بن قيس البلوي الذي كان نائب عقبة بن نافع على القيروان في غيابه واضطر إلى التراجع نحو برقة بعد استشهاد عقبة بن نافع 63هـ/ 683م، فوّلاه الخليفة المال والرجال وأمره بتخليص بلاد المغرب من البيزنطيين، والبربر البرانس، فسار زهير سنة 69هـ/ 689م، بعد تجهيز الجيش إلى البربر الذين تجمعوا لقتال المسلمين والتقى الجمعان في معركة حامية الوطيس انتهت بهزيمة كسيلة ومقتله فاستعاد زهير بن قيس مدينة القيروان ثم بعدها بمدة استشهد زهير على يد البيزنطيين في برقة.(2)

وفي سنة 74هـ / 694م أرسل خليفة المسلمين عبد المالك بن مروان حسان بن النعمان لولاية المغرب وأرسل معه جيشا كبيرا هذا ما مكن حسان بن النعمان من القضاء على قوة البيزنطيين في قرطاجة،(3) كذلك تمكن من كسر شوكة الكاهنة زعيمة قبيلة جراوة إحدى أكبر القبائل البربرية في جبل أوراس.(4)

كما أن حسان بن النعمان أعطى البربر المسلمين حق المساواة الكاملة مع العرب والتي من أهم مظاهرها إشراك البربر في جيش الفتح، فلم يكن العرب حكّاما والبربر محكومين بل ساوى بينهم في الحقوق والواجبات.(5)

عزل حسان بن النعمان عن ولاية المغرب سنة 85هـ / 705م وفي نفس السنة عين موسى بن نصير لولاية بلاد المغرب و لما وصلها كانت الأوضاع غير مستقرة إذ خرج كثير من القبائل عن سلطة المسلمين بعد الهدوء الذي حققه حسان بن النعمان، فعمل موسى بن نصير على القضاء وردع كل محاولة الخروج عن الطاعة.(6)

---

(1) محمود شيت خطاب: المرجع السابق، ج1، ص127.

(2) السلاوي: المصدر السابق، ج1، ص91.

(3) قرطاجنة: مدينة قديمة بنواحي إفريقية (تونس) وهي مدينة شامخة البناء. أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق،ج4، ص323.

(4) السلاوي: المصدر السابق، ج1، ص92.

(5) محمود شيت خطاب: المرجع السابق، ج1،ص171.

(6) نفسه: ج1، ص 231.

أول عمل عسكري لموسى بن نصير كان استعادة المغرب الأدنى وتثبيت القيروان قاعدة حصينة ينطلق منها في فتوحاته، ثم قضى على مقاومة القبائل المتمردة في بلاد المغرب الأوسط، وبعدها توجه موسى بن نصير إلى فتح المغرب الأقصى فتم له ذلك، حيث طلب البربر الأمان من موسى بن نصير ودخلوا في الطاعة والولاء واعتصموا الدين الإسلامي.[1]

يمكن اعتبار فترة موسى بن نصير المرحلة الحقيقية التي أرست قواعد الإسلام في بلاد المغرب، فقد تمكن من إعادة فتح المغرب الأوسط وافتتح المغرب الأقصى وتثبيت الوجود الإسلامي في بلاد المغرب، وذلك بعد تخليه عن سياسة المهادنة التي لم تفلح مع البربر لأنهم يثورون بين الحين والآخر، وبهذا لم يكن أمامه إلا أن يعتمد على الحزم والشدة مع البربر ولو لبعض الوقت، فكانت سياسة القوة تلك بمثابة الإعلان بأن عهد المهادنة قد انتهى وأنه لا مجال للخروج عن الطاعة بعد ذلك.[2] **أنظر الملحق رقم: (03)**.

وبهذا أصبح المغرب ولاية إسلامية عربية بعد جهاد دام فترة زمنية طويلة.

[1] ابن قتيبة: الإمامة والسياسية، تح: طه الزيني، دار المعرفة، بيروت، ب ت، ب ط، ج2، ص ص 54 – 55.

[2] محمود شيت خطاب: المرجع السابق، ج1، ص232.

المبحث الثاني: هيكل الإدارة ونظام القضاء.

1. نظام القضاء:

بعد أن استتب الحكم للمسلمين بدأ حسان بن النعمان بتحطيم العلاقة مع سكان بلاد المغرب واستحدث الدواوين وضرب النقود وأقام مدينة القيروان وتونس ووضع التنظيمات الإدارية والعمرانية وبذلك وضع الأسس التنظيمية الأولى للولاية.[1] وكان لولاة إفريقية مجموعة من المساعدين وهم: عامل الخراج والصدقات وكاتب الولاية، والقاضي ومساعديه من المفتيين والمحتسبين، والمقرئين والشهود، وأهم هؤلاء بعد عامل الخراج والصدقات، القاضي، هذا الأخير كان يعين من طرف الخليفة إثباتا لسلطته الدينية العليا، وإبعادا لشخص القاضي ومهنة القضاء عن أي تأثير يصدر من الوالي، وأول قاضي في ولاية المغرب الإسلامي هو أبو الجهم عبد الرحمان بن رافع التنوحي، الذي شغل منصب قاضي إفريقيا خلال ولاية موسى بن نصير،[2] وقد وجدنا أثناء البحث في كتب الطبقات على بعض من تولوا قضاء إفريقية وأهمهم أبو المغيرة عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة التابعي، الذي جاءه التقليد بالقضاء من الخليفة عمر بن عبد العزيز صحبة واليه إسماعيل بن عبيد الله، لما عرف عنه من فضل وورع، وقوة شخصية واستمر يلي القضاء إلى أن ولّ كلثوم بن عياض القشيري على إفريقية، فاستعفى من المنصب وخلفه فيه عبد الرحمن بن عقبة الغفاري، ومن قضاة إفريقيا أبو سعيد جاعيل بن هاعان بن عمير التابعي، أحد العشرة الفقهاء، وشغل منصب قاضي إفريقية في عصر هشام بن عبد الملك.[3]ومنهم مانع بن عبد الرحمن الرعيني، أبو كريب، يزيد بن طفيل وغيرهم، ثم عبد الله بن أحمد بن طالب وسحنون.[4] وفي عصر سحنون نلاحظ تطور كبيرا في النظم الإدارية في ولاية المغرب الإسلامي، ذلك أن ولاة المغرب قبل قضاء سحنون كانوا يحصرون القضاء في الفصل في الخصومات وتوابعها ويمارسون مهمة

---

(1) رحيل عدايكة: لطيفة مولاتي،" الخوارج ونشأتهم وانتقالهم إلى بلاد المغرب الإسلامي" ، مذكرة ماستر، في تاريخ المغرب الوسيك والحديث، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، 1437هـ – 1438هـ / 2016م – 2017م، ص .

(2) المالكي: المصدر السابق، ج1، ص72.

(3) موسى لقبال: المرجع السابق، ص110.

(4) ابن عذاري المراكشي: البيان المعرب في أخبار الأندلس والمغرب،(ت 695هـ)، تح، كولان ليفي بروفنسال الناشر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983م، ط1، ج1، ص142.

النظر في المظالم، ومهام المحتسبين وهم من ينتصبون للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأسواق والطرقات والمؤسسات العامة، حفاظا على النظام العام وعلى مصالح المجتمع، أما في عصر سحنون فقد وقع ضم وظيفة الحسبة إلى القضاء، فمارسها سحنون معا واجتمعا في شخصه، ففصل في الخصومات وأدب الناس على مخالفة النظام العام، في إطار المصلحة والشريعة.[1] وكان أول قضاة إفريقية الذين شرفوا الوظيفة وجعلوها مضبوطة وجابهوا الولاة المستبدين والخصوم غير المهذبين، فكان يؤدب الخصوم إذا تعدوا حدود اللياقة وعلى الايمان غير الجائزة، وعلى رثة اللباس وعدم الإهتمام بالهيئة بالضرب بالدرة، أو السوط، أو لطم القفا، أو التقييد بالحبل، أو بالإخراج من الدار وبناء أبوابها، كما فعل مع إمرأة اتهمت بالجمع بين الرجال والنساء، أو بالنفي من الأسواق، وذلك للتجار الذين يثبت عنهم الغش في السلع، وهو أول من أم الناس، وجعل أئمة للمساجد، وكانت الإمامة من قبل عصر للولاة والأمراء، كما كانت الحسبة والنظر في المظالم للخلفاء، و لمن يستخلفونهم وأول من حارب التطرف الديني واضطهد المذاهب الدينية غير مذهب أهل السنة وضيق على أهل الأهواء والبدع وحظر عليهم التجمع في المسجد الجامع للجدال.

وفي المناقب لأبي إسحاق الجبنياني، ما يفيد أن سحنون كان يراقب قضاة النواحي والمحتسبين، ويؤنبهم على مجاوزتهم حدود الشرع، وتطرفهم في عقاب المخالفين، فقد روي أبو إسحاق أن سحنون ولىّ عليا بن أسلم قضاء صفاقس وسائر بلاد الساحل، وكان تحت نظره أمناء ومحتسبون، يقْسون على الناس، فكتب سحنون:" إن قبلك قوما ينكرون المنكر بأنكر منه فأرجهم على ذلك".[2]

ويكمل عمل القضاة غير من ذكرنا مجموعة من الفقهاء الذين يعلمون الناس في دينهم وكان جلوسهم مثل القاضي في المساجد وأحيانا في دورهم ومنهم: أبو ثمامة بكر بن سوادة الجذامي الذي قيل فيه أبو سعيد بن يونس" كان فقيها مفتيا".[3]

ومن أهم مساعدي القاضي" صاحب المظالم" ويكون ذوي الجاه والورع، وتعرض عليه المسائل والقضايا التي يعجز القاضي عن تنفيذها لتعلقها برجل ذي جاه أو ذي حسب، أو القضايا التي يرى المتقاضون فيه أن القاضي لم يحكم بينهم بالعدل، ولهذا كانت ولاية المظالم بمثابة محكمة

---

[1] موسى لقبال:، المرجع السابق، ص ص110 – 111.

[2] نفسه ، ص112.

[3] المالكي: المصدر السابق، ص 74.

الاستئناف وكان يرأسها الخليفة والولاة ثم أصبح يمارسها القضاة، ويلاحظ في كتاب طبقات علماء إفريقية جملة من قضاة سحنون و ولاة المظالم في عهده وأشهرهم: أبو يحي بن خالد السهمي الذي شغل وظيفة قاضي منطقة الزاب.[1] وحبيب بن نصر التميمي الذي شغل منصب ولاية المظالم، في عهد سحنون، وأحمد بن داود، عيسى بن مسكين،[2] وأبو القاسم الطرزي الذي ولّ ولاية المظالم لمحمد بن سحنون.[3]

كانت محكمة المظالم التي كانت تعرف بولاية المظالم تنعقد في المسجد، ويحضرها القاضي أو رئيس المظالم، الحماة، الأعوان، لردع من يحاول اللجوء إلى العنف، أو الفرار من القضاء، ثم الحكام والقضاة، لتنفيذ ما صدر من أحكام، والفقهاء كانوا مرجعا لرئيس المظالم فيما يتعلق بالأمور الشرعية، والكتاب مهمتهم تدوين أقوال الخصوم والشهود المتعلقين بالخصوم عليهم إثبات ما يعرفونه عن الخصوم، الشهادة على أن ما أصدره رئيس هيئة المظالم عدل [4]،ويدخل في نطاق عمل ولاة المظالم، القضايا التي تقام على الولاة إذ انحرفوا عن العدل وعلى عمال الخراج والصدقات، وعلى كتاب الدواوين إذ تلاعبوا بشأن من شؤون المسلمين.[5]

1. الكتابة:

وظيفة الكاتب من الوظائف التي وجدت عنها إشارات قليلة في المصادر، فالكاتب من جملة مساعدي الوالي، وظيفة الكتابة ظهرت منذ زمن مبكر في بلاد المغرب يرجع ذلك إلى عصر ولاية عقبة بن نافع الفهري على هذه المنطقة، فقد استكتب التابعي المشهور: أبا ليلى بن عامر الحجري، فلازمه وشهد معه المعارك التي

---

(1) محمد بن أحمد بن تميم التميمي: المعروف بأب العرب تميم (ت 333هـ) : طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ب ت ، ب ط، ص120.

(2) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص145.

(3) نفسه ، ج1، ص130.

(4) أبي الحسين علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت 450هـ) : الأحكام السلطانية ، تح، أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ/ 2006م، ب ط، ص67.

(5) حسن إبراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن: النظم الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1358هـ/1939م، ط1، ص ص 268 – 269.

خاضها عقبة، وبعد أن أقام بإفريقية واستوطنها فترة رجع إلى مصر حيث استشهد سنة 100هـ/ 719م.[1] وبالرغم أن المصادر التاريخية لم تتكلم عن هذه الوظيفة فيما بعد عصر عقبة بن نافع،[2] فإننا نستنتج استمرارها في بلاد المغرب نظرا لأهميتها في ضبط النظم والإدارية والعسكرية كعدد الجيوش، وقبائلهم، وأرزاقهم، ومداخيل البلاد من أموال الخراج والصدقات، كانت وظيفة الكتابة موجودة في ولايات المشرق الإسلامي، وفي عاصمة الخلافة فالمصادر التي أشارت بأخبار الكتابة في بلاد المغرب نلاحظها تفيض بالحديث عنها في الشرق الإسلامي وتعتبرها أولى درجات السلم الإداري، منها يرتقي الموظف إلى وظيفة عامل الخراج ومنها يصبح أحيانا واليا على منطقة، وخضع لهذا التدرج في الرقي الإداري ثلاثة من ولاة المغرب الإسلامي المشهورين، وهم موسى بن نصير، يزيد بن أبي مسلم، وعبيد الله بن الحبحاب، فكانت بدايتهم كتابا ثم عمال خراج، ثم أصبحوا ولاة بلاد المغرب الإسلامي.[3]

2. الحجابة:

يذكر ابن عبد الحكم نصين أولهما" أن يزيد بن أبي مسلم أخذ موالي موسى بن نصير من البربر فوشم أيدهم وجعلهم أخماسا وأحصى أموالهم وأولادهم، ثم جعلهم حرسه وبطانته"، وثانيهما" كان حرس يزيد حين قدم البربر ليس يهم إلا متى وكانوا هم حرس الولاة قبيلة البتر خاصة ليس فيهم من البرانس أحد" يستنتج من هذا قيام نظام الحراسة أو الحجابة، ووجود وظيفة حراسة الوالي وتبليغ أوامره وتنفيذها عند اللزوم، وكانت هيئة الحجابة من قبائل البربر البتر، حدث هذا بعدما استقرت الفتوح، وكثر عدد المسلمين منهم، ويرجع سبب اختيار قبائل البربر البتر، دون البربر البرانس إلى قدم العلاقة بين العرب والبتر، خاصة قبيلة زناتة، وإلى دخول قبيلة جراوة في الإسلام بعد هزيمة الكاهنة وقبولها محالفة العرب المسلمين الفاتحين بهدف تمهيد البلاد، وإخضاع المخالفين، وقد اعتمد عليهم الولاة في توظيفهم في كثير من الشؤون على هيئة الحراس أو الحجابة فاتخذوا

---

(1) المالكي: المصدر السابق، ج1، ص95.

(2) ابن عذارى: المصدر السابق، ص 33.

(3) موسى لقبال: المرجع السابق، ص114.

رجالها حاشية وبطانة وعمد بعض الولاة إلى تطوير نظام الحراسة، وتميز رجاله عن بقية الناس ليقع احترامهم وتلبية أوامرهم بكتابة أسمائهم وأوصافهم على أيديهم فأنفوا ذلك وأساءوا فهم أغراض الوالي، وظنوه يعاملهم معاملة النصارى فتمردوا عليه.[1]

كان ولاة الفتح في بلاد المغرب يأتون ومعهم جندهم وحراسهم، فإذا تمت مهمتهم رجع معظمهم إلى مصر أو إلى دمشق، أما بعدما استقرت أوضاع الولاة، أصبح هذا النظام تقليدا إداريا ثابتا يرتبط بالولاية، ولا يتأثر بعزل الوالي بل بقي ساري المفعول حتى نهاية عصر الولاة.

3. تدوين الدواوين

عمل حسان بن النعمان بالفترة ما بين 80 – 82 هـ / 701 – 704م،[2] على تنظيم الشؤون الإدارية لبلاد المغرب فنقل معظم الدواوين الموجودة في بلاد المشرق حسب الحاجة إليها وكان أولها ديوان الجيش الذي يختص بتسجيل أسماء الجند وأنسابهم وأسلحتهم.

بالإضافة إلى أن خروج الجند في تلك الفترة كان يعتمد على الغنيمة ولم تكن هناك رواتب دائمة، والتنظيم العسكري المستمر بدليل توزيع قادة الفتح الغنائم على الجند بعد المعركة مباشرة مثل الوالي معاوية بن حديج بعد معركة صقلية والوالي أبو المهاجر دينار بعد فترة فتح جزيرة شريك.[3]

أما ثاني هذه الدواوين فقد كان ديوان الخراج الذي يعني بجباية ما يرد إلى بيت مال المسلمين من الجزية والخراج بشكل رئيسي.[4] فقد أوضح حسان بن النعمان أن ضريبة الجزية تفرض على كل إنسان دخل في ذمة المسلمين من أهل الكتاب كاليهود والنصارى، أما ضريبة الخراج تفرض على الأرض التي بقيت في أيديهم يزرعونها مقابل أداء ضريبة الخراج، وقد شجع هذا النظام الإداري على كثير من أهل الذمة في اعتناق الإسلام

---

(1) موسى لقبال: المرجع السابق، ص115.

(2) ابن الحكم: المصدر السابق، ج1، ص201.

(3) جزيرة شريك: أو جزيرة باشو، وهي تعرف اليوم بالوطن القبلي بين سوسة و تونس. أنظر: اسماعيل سامعي: قضايا تاريخية في تاريخ المغرب الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، ب م، 2012م،ص43.

(4) أحمد بن يحيى الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب، تح، محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981م، ب ط، ج1،ص173.

تخلصا من دفع الجزية، وتحويل الأرض لعشرية من أجل تقليل الضرائبي عنهم، كما أنشأ حسان ديوان الصدقات الذي يعني بالزكاة، فقد وضح حسان بن النعمان لم أسلم من البربر والروم وغيرهم أن الزكاة ركن من أركان الإسلام وعلى المسلم أن يدفعها لإرضاء الله تعالى.[1]

[1] المالكي: المصدر السابق، ج1، ص38.

المبحث الثالث: التقسيمات الإدارية

وضع حسان بن النعمان بعض الأجهزة الإدارية في القيروان قاعدة الولاية وإن كنا نستنتج أن حسان نظر إلى الأقاليم المفتوحة كلها حتى طرابلس على أنها وحدة إدارية، ولذلك عندما انتهت مهمته ترك عليها نائبا مقره القيروان وأفرد قابس بعامل وعين على برقة عاملا للخراج، بسب بعدها عن مدينة القيروان، كان يعتمد في حكمه ويستوحي التعليمات من ولاة مصر، لا من عمال المغرب في القيروان، ولعل الوضع الفريد الذي تميزت به برقة منذ عصر الفتوح الأولى هو الذي جعل عبد العزيز بن مروان يستبد بها،[1] وتتحدث بعض المصادر أيضا عن ولاية طارق بن زياد على برقة في بدء حياته السياسية.[2]

وتتضح معالم التقسيم الإداري بعض الشيء في ولاية موسى بن نصير الذي جعل على السوس الأقصى – واليا مسلما- لا تكشف المصادر عن اسمه، وعين على طنجة وما والاها لطارق بن زياد، وعندما انتهت مهمته في المغرب والأندلس عيّن ولاة الأقاليم من جديد، وحصر المسؤولية في أبنائه، وهذه سابقة إدارية خطيرة سوف نلاحظها عند ابن الحبحاب فأبعد طارق بن زياد عن الأندلس، وعين عليها ابنه عبد العزيز ونصب على بلاد المغرب إبنه عبد الله، وهو الذي سيلقى مصيره فيما بعد على يد أحد ولاة المغرب، وترك على طنجة وما والاها ابنه عبد الملك، فكأن موسى نظر إلى الأراضي المفتوحة في الأندلس ولاية مستقلة يدير شؤونها والي مستقل مهمته مواصلة العمل الثغري والجهاد في سبيل الله، وأفرد المغرب الأقصى بوالي مستقل يقيم في طنجة قاعدة الإقليم، وما عدا هذين الإقليمين هي ولاية إفريقية وعاصمتها القيروان، وتمتد حتى طرابلس، ولعل هذه التصرفات الجريئة هي التي أغضبت سليمان فعزله عن المسؤولية وعين عليها محمد بن يزيد القرشي على بلاد المغرب والأندلس.[3]

أما عبد الملك بن موسى الذي ترك في طنجة، فإن مصيره بقى مجهول، ويظهر أنه قتل أو فرّ من مقر ولايته، عندما سمع بمصير أبيه وأخويه، وبقيت القاعدة الإدارية على حالها، أي تعيين والي المغرب من طرف الخليفة

---

(1) ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص 274.

(2) نفسه، ص273.

(3) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص44.

بعد تزكيته من طرف والي مصر، فيستقر في القيروان ويعين من قبله واليا على الأندلس، ويظهر ذلك في قول ابن عذارى:"كانت الأندلس آنذاك إلى والي إفريقية، كما كان أيضا والي إفريقية من قبل والي مصر".[1]

وفي ولاية ابن الحبحاب أحدث تغييرا بسيطا في التقسيم الإداري، واتبع سياسة مشابهة لتلك التي سلكها موسى ابن نصير، فقد استخلف على مصر ابن القاسم، وعين بعد استقراره في المغرب ابنه اسماعيل على السوس الأدنى وضم إليه عمر بن عبد الله المرادي، وكانت قاعدة الإقليم طنجة وعلى السوس الأقصى ومغازي السودان حبيب بن أبي عبيدة الفهري، وعلى الأندلس عقبة بن الحبحاب السلولي، بعد أن عزل عنها عنبسة بن سحيم الكلبي، لما توفي انتدب لها عبد الملك بن قطن الفهري، وعين على مدينة تونس المستنير بن الحبحاب الحرشي بعد أن حرره من السجن الذي وضعه فيه سلفه عبيدة بن عبد الجمن السلمي.[2]

وهكذا نلاحظ أن ابن الحبحاب فصل بين ولاية المغرب وولاية الأندلس وولايتي السوس الأدنى والسوس الأقصى، واختص بعض المدن الكبرى مثل تونس بعمال مستقلين، والشيء الجديد في ولاية المغرب منذ ولاية ابن الحبحاب حتى نهاية نظام بني أمية هو بروز ولاية المغرب وطغيانها على ولاية مصر، فوالي مصر أصبح يتنقل بنفسه إلى القيروان بعد أن يستخلف عنه شخصا في الفسطاط بمصر، وهكذا فعل ابن الحبحاب، ويشير ابن صفوان وحنظلة بن صفوان وغيرهم.

وقد عرفنا بعض أسماء عمال المدن الإسلامية في المغرب الإسلامي عندما نشبت نار الفتنة الخارجية في السوس الأدنى وانتشر لهيبها فعم بلاد المغرب، فكان على رأس طنجة اسماعيل بن عبيد الله، وعمر بن عبد الله المرادي، وعلى تونس المستنير بن الحبحاب، وعلى مدينة القيروان عبد الرحمن بن عقبة الغفاري، ثم مسلمة بن سودة القرشي ثم سعيد بن بجرة الغساني،[3] وكان على مدينة قابس عكاشة بن أيوب القراري الذي تزعم ثورة الخوارج الصفرية، وانقلب على بن الحبحاب وعلى مدينة طرابلس صفوان بن أبي مالك، وعلى مدينة تلمسان موسى بن أبي خالد، أحمد موالي معاوية بن حديج الذي اتهم بالمزعة الخارجية، فقطعت يده ورجله عقابا له، وأغلب هؤلاء واجهوا ثورة الخوارج الصفرية وأحبطوا مساعيهم في القيروان.[4]

---

(1) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص45.

(2) ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص294.

(3) موسى لقبال: المرجع السابق، ص117.

(4) ابن الحكم: المصدر السابق، ص 195.

ومن خلال تحديد الحدود الجغرافية لولاية المغرب الاسلامي، سيتضح أنها تشمل عدة أقاليم أجاد المؤرخون في تحديدها ودراستها فتجد أول إقليم من جهة الشرق:

إقليم برقة وطرابلس: وهما أول مناطق المغرب الإسلامي من جهة الشرق إذ نجد بعض المؤرخين يدمجونها مع إفريقية ويفصلها البعض الآخر ويتفق البعض على أن هذا الاقليم جزء لا يتجزأ من المغرب الإسلامي.(1)

إقليم إفريقية: هذا أول إقليم لم يكم فيه جدال بين المؤرخين إذ كان ينتمي إلى المغرب الاسلامي، يمتد هذا الاقليم من طرابلس شرقا حتى نهاية بجاية إلى الغرب وفيه مدينة القيروان، عرف عند العرب بالمغرب الأدنى لأنه الأقرب إلى دار الخلافة.(2)

المغرب الأوسط: وكان يشمل على بلاد الجزائر حاليا ومن أشهر مدنه (مدينة تيهرت – مدينة تلمسان، مدينة بجاية، مدينة سرت...)، ويمتد من تيهرت حتى واد ملوية وجبال تازة غربا.

المغرب الأقصى: يعتبر هذا الإقليم أبعد أقاليم المغرب الاسلامي من دار الخلافة، ويمتد من واد ملوية شرقا إلى غاية مدينة أسفي على المحيط الأطلسي غربا وجبل درن جنوبا.(3)

الإقليم الساحلي: يمتد هذا الإقليم من بحر الروم من الاسكندرية شرقا إلى طنجة على بحر أزقاق غربا ثم من طنجة على ساحل البحر المحيط إلى مدينة " تول" في السويس.

الإقليم الصحراوي: يمتد إقليم المناطق الصحراوية من غرب مصر إلى جنوب المغرب الأقصى ويضم واحات برقة وفزان إلى زويلة إلى واجلان إلى سجلماسة التي تعرف منطقتها فيها بعد باسم تفيلالت، وعلى الرغم من أن هذا الإقليم يعرف بشدة الحرارة والجفاف إلا أنه يتوفر على منابع المياه والواحات.(4)

(1) السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص125.

(2) نفسه، ص ص 148 – 149.

(3) نفسه ، ص126.

(4) عبد الحميد سعد زغلول: المرجع السابق، ص80.

خلاصة الفصل الأول:

من خلال دراسة النظام الإداري للمغرب الإسلامي في عصر الولاة نستخلص النقاط الآتية:

- نشأة ولاية المغرب الإسلامي دامت أكثر من 70 سنة، فكانت بداية الفتح الإسلامي سنة 21هـ من خلال حملة عمر بن العاص.
- كانت بداية عصر الولاة بعدما تم استدعاء موسى بن نصير إلى مركز الخلافة – الشام – 96هـ.
- هناك مجموعة من ولاة الفتح الذين يرجع إليهم الفضل في تأسيس ولاية المغرب الإسلامي وهم:

عبد الله بن سعد بن أبي سرج (25 -28هـ / 646 – 648م) معاوية بن حديج الكندي (45-48هـ / 665 – 82م)عقبة بن نافع الفهري (49 – 55هـ/ 669 – 675م) (60- 63هـ / 680 – 683م) أبو المهاجر دينار (55 – 60هـ / 675 – 680م) زهير بن قيس البلوي (69هـ/ 688م) حسان بن النعمان 77هـ / 996م(81 – 85 هـ / 700 – 704م) موسى بن نصير 86 – 95هـ / 705 – 714م).

- حسان بن النعمان هو الذي أسس النظام الإداري في بلاد المغرب الإسلامي.
- النظام الإداري في ولاية المغرب الإسلامي لم يتغير بل بقي على حاله رغم تغير الولاة سواء من بني أمية أو حتى في عهد ولاة بني العباس.
- التعيينات في المناصب الإدارية كانت تخضع للعامل الجينو سياسي، أي الوالي كان يعين أقاربه في المناصب الإدارية حتى يضمن ولائهم.

التقسيم الإداري اتضحت معالمه بعض الشيء في ولاية موسى بن نصير (86 – 95هـ / 705 – 714م).

الفصل الثاني:

الفصل الثاني: النظام السياسي في عهد ولاة بني أمية.

المبحث الأول: سياسية ولاة بني أمية.

المبحث الثاني: الحركات السياسية في عهد ولاة بني أمية.

المبحث الثالث: ولاية بني حبيب الفهري وإعلانه الخطبة للخليفة العباسي.

المبحث الأول: سياسية ولاة بني أمية.

قبل الحديث على سياسة الولاة في العهد الأموي علينا أولا استيعاب مفهوم عصر الولاة، ونقصد به الفترة الزمنية التي أعقبت استدعاء الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (86هـ - 96هـ / 705م – 715م) لموسى بن نصير من بلاد المغرب والأندلس سنة 96هـ/ 715م، حتى قيام أول دولة مستقلة عن السلطة المركزية في هذه المنطقة،[1] أي الفترة الزمنية الواقعة بين انتهاء زمن الفتح وقيام الدولة الأغلبية.[2]

كانت ولاية المغرب الإسلامي من نوع الولايات العامة في الأحكام السلطانية، فكان الوالي يتمتع بسلطات واسعة بحيث يجمع في يده مختلف الصلاحيات، لأنه الممثل الشرعي للخليفة في الولاية، فقد كان ينظر في تدبير الجيوش، ويقلد القضاة والعمال، ويرعى شؤون المجتمع و يؤم الناس في الصلاة.[3]

لقد اهتم الأمويين بتعيين الولاة في بلاد المغرب، ولهذا فقد كانت هناك شروط صارمة حيث تقوم من خلالها الخلافة الأموية بتعيين الوالي كأن يكون ذو سيرة حسنة وحافظ القرآن.[4]

1. ولاية محمد بن يزيد القرشي (96 – 99هـ).

عين الخليفة سليمان بن عبد الملك سنة 96هـ محمد بن يزيد القرشي واليا على بلاد المغرب وأوصاه بتقوى الله وحسن العمل،[5] كما أمره بالقبض على عبد الله بن موسى بن نصير ومصادرة أموال آل موسى بن نصير،[6] بسبب سياسة عبد الله بن موسى بن نصير القائمة على القوة والعنف

---

(1) عبد العزيز فيلالي: المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2008م، ص13. د. عبد العزيز شهبي: تاريخ المغرب الإسلامي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة1434هـ/2013م، ط1، ص26.

(2) محمد علي الصلابي: صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي، دار ابن الجوزية، القاهرة، مصر،2007م، ط2،ج1، ص357.

(3) الماوردي: الأحكام السلطانية، تح: أحمد مبارك البغدادي، دار قتيبة، الكويت،1989م، ط1، ص ص 34- 35.

(4) رحيم كاظم: محمد الهاشمي وآخرون، الحضارة الإسلامية العربية، دراسة في تاريخ النظم، دار النشر المحبة الجامعية، مصر،2002م، ص ص 35- 36.

(5) ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص287.

(6) عبد الحميد سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، المرجع السابق،ج1، ص259.

والتسلط في معاملة البربر. ولقد أثبت محمد بن يزيد جدارة في تولي شؤون بلاد المغرب الإسلامي لما يتمتع به من حسن السيرة والرفق بالرعية، فأحبه البربر وأقبلوا عليه وخضعوا له،[1] وكان من أهم أعمال محمد بن يزيد القرشي تحمل أعباء نشر الإسلام بين البربر الذين لم يكن قد اكتمل إسلامهم بعد، وعرف كيف يتعامل مع البربر بالطريقة التي يميلون إليها، حيث جعل لهم قدرا وأظهر لهم الود والاحترام فسارعوا إلى اعتناق الإسلام،[2] كما قام بردع المخالفين بثغور المغرب،[3] فبعث السرايا إلى هناك فغنم وسبى وكان عادلا في توزيع الغنائم دون أن يجعل نفسه نصيبا منها، وكان لسلوكه ذا أثر عميق في كسب ود البربر فزاد الطابع الإسلامي لبلاد المغرب بهذه السياسة الحكيمة.

وكانت غالبية البربر نتيجة لهذه السياسة قد اعتنقت الاسلام، وكانت هناك طوائف من الروم لازالت على الدين المسيحي، لكن هؤلاء الروم كانوا بمثابة أجانب في وسط المجتمع الإسلامي الجديد في المغرب الإسلامي، كما قام محمد بن يزيد بفتح المناطق الداخلية من المغرب الأقصى فأدى بذلك دورا كبيرا في نشر الإسلام هناك.[4]

لكن عهد الوالي محمد بن يزيد القرشي لم يدم طويلا، فبعد وفاة الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك سنة 99هـ، عزله الخليفة عمر بن عبد العزيز.[5]

2. ولاية إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر دينار[6] 100هـ.

كانت بداية ولاية اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر دينار سنة 99هـ أو 100 فقد عينه الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، وقد أحسن في اختياره، إذ كانت بلاد المغرب الإسلامي وقت ذاك تعاني من قصور في فهم الأمور الشرعية، فجاء اختيار الخليفة عمر بن عبد العزيز لاسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر دينار في ولاية المغرب، كما أن بعد المسافة بين بلاد المغرب ومقر الخلافة جعله يختار هذا الرجل الورع التقي الذي يرى الولاية

---

(1) محمد علي دبوز: المرجع السابق،ج2، ص171.

(2) السلاوي: المصدر السابق،ج1، ص100.

(3) ثغور المغرب: الشغر هو كل موضع قريب من أرض العدو، مأخوذ من الثغرة وهي الفرجة في الحاسط و النصود بثغور المغرب هي المناطق الواقعة على حدود الصحراء الكبرى. أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق،ج2، ص79.

(4) السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق، ج2، ص289.

(5) السلاوي: المصدر السابق،ج1، ص101.

(6) إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر دينار: هو حفيد أبو المهاجر دينار، كان فقيها زاهدا ومن علماؤه الشام الكبار. أنظر: الدباغ: معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، تح، ابراهيم شمبوح، القاهرة،1388هـ/1968م، ط2، ج1، ص203.

تكليفا لا تشريفا،[1] فقد قام اسماعيل بن عبيد الله برعاية المهمة التي أنيطت به، حيث عرف بالورع والتقوى والحزم وحسن التدبير وهي صفات ورثها من جده المجاهد البطل أبي المهاجر دينار،[2] كما استطاع أن يحدث نقلة كبرى في ولايته سواء في الناحية الدينية أو من ناحية القطاعات الأخرى كالعمران، التجارة والزراعة فعمرت الأسواق وازدهرت الولاية في عهده.[3]

وفي مجال الجهاد لنشر الإسلام كان له دور كبير في تطهير بلاد المغرب من بقايا الروم الذين يثون الدعاية ضد الإسلام، كما يعود له الفضل في انتشار الإسلام في الأقاليم النائية، وهو أول من توغل في المناطق المستعصية ونشر فيها الإسلام.

يمكننا اعتبار عهد اسماعيل بن عبيد الله أبي المهاجر دينار في ولاية المغرب الإسلامي، كان عهدا ذهبيا عم فيه العدل والمساواة، كما نعم فيه البربر بنمو الوعي الإسلامي وفهم المقاصد الشرعية وغاياتها، كما حسن سلوكهم وعاداتهم كإبطال عادة شرب الخمر التي كانت سائدة قبل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب.[4]

3. ولاية يزيد بن أبي مسلم الثقفي سنة 102هـ/ 720م:

بعد وفاة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز سنة 101هـ تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك (101هـ-105هـ)، وكان لا يقر سياسة التسامح واللين التي استعملها الخليفة السابق عمر بن عبد العزيز، وإنما كان يرى سياسة القوة والعنف أجدى على الدولة،[5] وقد كان تعيين يزيد بن أبي مسلم الثقفي على رأس ولاية المغرب من الأمور التي تفسر بوضوح مقصد الخليفة يزيد بن عبد الملك، فقد كان يزيد بن أبي مسلم الثقفي كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي وصاحب شرطته، وقد عزم السير على نهجه في سياسته تجاه البربر، ويذكر الطبري" عزم أن يسير

---

(1) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج2، ص183.

(2) السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق، ج2، ص290.

(3) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج2،ص ص 183- 184.

(4) ابن الآبار: الحلة السيراء، تح، حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963م، ط1، ج2، ص335.

(5) السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق،ج2، ص293.

بمبسيرة الحجاج في أهل الإسلام الذين سكنوا الأمصار... من أهل الذمة فأسلم بالعراق فردهم إلى قراهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم على كفرهم".[1]

والواقع أن سياسة يزيد بن أبي مسلم الثقفي في بلاد المغرب المماثلة لسياسة الحجاج بن يوسف في العراق كانت بلاء على بلاد المغرب إذ دفعت البربر إلى الثورة على العرب، فقد كان إسلام البربر قبل ولاية يزيد بن أبي مسلم سنة 102هـ بفضل جهود من سبقه من قادة الفتح والولاة، فلما جاء يزيد بن أبي مسلم الثقفي لم يعمل على تثبيت الإسلام في تلك المنطقة، أو يبذل جهدا لنشره بين الروم الذين كانوا لا يزالون على دينهم النصراني.[2] و كان يزيد بن أبي مسلم في تصرفاته يسعى إلى حتفه بنفسه فثار عليه حرسه وقرروا التخلص منه، فلما خرج من داره إلى المسجد لصلاة المغرب قتلوه، وذلك سنة 102هـ بعد شهرا واحدا فقط من ولايته.[3]

4. ولاية بشير بن صفوان الكلبي (103هـ/720م)

كان بشير بن صفوان الكلبي من بين الولاة الذين يعتمد عليهم في الإدارة والسياسة لأنه كان يتصف بالشجاعة، الحنكة والرأفة بالرعية حيث عامل البربر الثائرين باللين والإحسان ساعيا لاستمالتهم إليه بالإحترام والتقدير، فدانوا له بالطاعة والولاء، وبهذا تمكن من تهدئة الأوضاع في بلاد المغرب.[4]

كما سار بشير بن صفوان على نهج محمد بن يزيد واسماعيل بن عبيد الله بن المهاجر دينار في نشر الدين الإسلامي والعلم والفقه بين البربر، وأدت تلك السياسة الطيبة إلى إقبال البربر على طلب العلم في المساجد وتعليم الصبيان في المدارس حتى سار من البربر فيما بعد رجال دين وفقهاء في الشريعة الإسلامية،[5] لكن بشير بن صفوان أخطأ في سياسته التي اتبعها تجاه آل موسى بن نصير وإن كان عمله ذلك لم يكم إلا تنفيذا لأوامر الخليفة

---

(1) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تح، محمد أبو فاضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1971م، ط2، ج6، ص617.

(2) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج2، ص201.

(3) الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ج2، ص100. ابن عذاري: المصدر السابق،ج1، ص48.

(4) عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص88.

(5) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج2، ص207.

يزيد بن عبد الملك إلا أنه اعتبر نقطة سوداء في تاريخ ولايته، فقد قام بقتل عبد الله بن موسى بن نصير وكثيرا من آله، كما أنه صادر أموالهم.[1]

وفي بداية سنة 105هـ خرج بشير بن صفوان يحمل الهدايا إلى الشام ليقدمها إلى الخليفة يزيد بن عبد الملك لكن لم يدرك إذ كان قد توفي في شعبان سنة 105هـ، فقدم الهدايا إلى الخليفة الجديد هشام بن عبد الملك ثم أعاده الخليفة إلى ولاية المغرب،[2] أما في سنة 109هـ توفي بشير بن صفوان الكلبي بعد عودته من غزو صقلية التي أصاب منها سبيا كثيرا، أصابه مرض خطير يقال له" الديبلة" مات بسببه في القيروان في شوال من تلك السنة.[3]

5. ولاية عبيدة بن عبد الرحمن السلمي (110هـ /728م).

كانت بداية ولايته في صفر سنة 110هـ، وكان قيسيا متعصبا أساء إلى عمال بشر بن صفوان وأغرمهم وعذبهم،[4] فكان من بينهم رجل يدعى أبو الحظار الحسام بن ضرار الكلبي، الذي بعث بقصيدة إلى الخليفة في الشام هشام بن عبد الملك يشكو فيها سوء معاملة عبيدة بن عبد الرحمن السلمي، يقول فيها:

أفأتم بني مروان قيسا دماءنا وفي الله إن لم تنصفوا حكم وعدل

كأنكم لم تشهدوا سرج راهط ولم تعلموا من كان تم له الفضل

تعاميتم عنا بعين جلية وانتم كذا ما قد علمنا لنا الفعل.[5]

وفضلا عن تعصبه لقيس على حساب الكلبيين فإنه أساء التصرف في معاملة البربر، الذين لم ينسوا بعد تشدد وتعسف يزيد بن أبي مسلم الثقفي، حقيقة أن معاملة عبيدة بن عبد الرحمن لم تصل إلى الحد الذي وصلته معاملة

---

(1) ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص ص 290 – 291.

(2) ابن عبد الحكم: المصدر السابق ، ص291

(3) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص49. الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص 102.

(4) ابن الحكم: المصدر السابق، ص291.

(5) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص51.

يزيد بن أبي مسلم لهم، لكن سكان المغرب كانوا بحاجة إلى من يسكن نفوسهم، لكن فعل عكس ذلك حيث زرع في نفوسهم الرعب لدرجة ملاحقته لهم واضطهادهم وقتلهم مما دفع البربر إلى تقبل مبادئ الخوارج.(1)

لقد كانت سياسة عبيدة بن عبد الرحمن السلمى تميل نحو الشدة والعنف، وكان أيضا يميل في سياسته إلى جمع المال، والجدير بالذكر أن هذه السياسة غير سليمة التي اتبعها عبيدة بن عبد الرحمن لم يكن لها إلا نتائج وخيمة على ولاية المغرب لأنه لم يستعمل الحكمة في إدارة تلك البلاد، وتوطيد أركان دولة الإسلام فيها، وإنما استعمل القسوة والعنف مما دفع بالخليفة الأموي هشام بن عبد الملك إلى أن يعزله.(2)

6. ولاية عبيد الله بن الحبحاب السلولي (113هـ/734م).

ولاه الخليفة هشام بن عبد الملك على بلاد المغرب سنة 116هـ، وكان يثق في كفاءته لما أبداه من حسن إدارة أثناء ولايته للخراج في مصر، فقد كان عبيد الله بن الحبحاب عاملا على الخراج في مصر منذ 105هـ إلى 116هـ، وكان من حرصه على جمع المال أن زاد من قيمة الخراج في مصر، وقد سار في حكمه لبلاد المغرب على نفس النهج الذي سار عليه في مصر،(3) والمعروف أن هذه السياسة أوقعت بلاد المغرب في مشاكل كانت سببا للفوضى التي اجتاحت المغرب الاسلامي من أقصاه إلى أدناه.(4)

ومن الأعمال الحسنة التي قام بها ابن الحبحاب إتمامه وتجديد لمسجد الزيتونة بتونس الذي اختلف المؤرخون فيمن أنشأه أول مرة، وفي ذلك يقول السلاوي: وتمكن السلطان عبيد الله بالمغرب، وبنى جامع الزيتونة بتونس، لكن صاحب المؤنس أن أول من بنى المسجد المذكور حسان بن النعمان وتممه عبيد الله بن الحبحاب.(5)

ويمكن القول أن جانب من سياسة ابن الحبحاب أساءت إلى البربر، وجعلتهم يثورون عليه الأمر الذي سيجعل دور الولاة بعده ينحصر في محاولة إخماد حركات الخوارج في بلاد المغرب.

(1) السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق،ج2، ص297.
(2) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص51.
(3) أ، س، ترتون: أهل الذمة في الإسلام، تر، حسن حبشي، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1949م، ص231.
(4) د. عبد العزيز شهبي: المرجع السابق، ص27.
(5) السلاوي: المصدر السابق، ج1،ص 105.

المبحث الثاني: الحركة السياسية في عهد ولاة بني أمية

(إنتشار الخوارج – الصفرية والإباضية)

1. ثورات الخوارج الصفرية:[1]

بعد انتشار المذهب الخارجي[2] بالمغرب الإسلامي صار له أتباع كثر، التزموا بقواعده وأوامره تطبيقا لتعاليمه، حتى أصبح لأئمتهم القوة والسند، فخرجوا وأعلنوا عن أنفسهم وثاروا على ولاة المغرب، وفي سنة 121هـ / 739م تفاقمت مشاكل المغرب الإسلامي من جميع النواحي الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية، كان هذا خلال ولاية عبد الله بن الحبحاب،[3] الذي أخفق في تهدئة الأوضاع في بلاد المغرب خاصة بين القيسية واليمنية، ولأن العمال والولاة من القيسية فلاقى اليمنيون منهم ظلما واضطهادا شديدا، فكان هذا السبب في وقوع الفتن التي أدت إلى القتل،[4] فاختار ابن الحبحاب عمر بن عبد الله المرادي والي طنجة، الذي اشتهر بسوء سيرته وجعل البربر فيء للمسلمين وهذا مالم يقم به عامل قبله، حيث كان الولاة يأخذون الجزية من البربر غير المسلمين،[5] وجعل عبد الله بن الحبحاب ابنه اسماعيل والي على السوس، فأساء هو الآخر إليهم وعبث بنسائهم وجار على أموالهم، فاجتمع البربر وشكوا أمرهم إلى ابن الحبحاب، فلم يجدوا منه ردا لأنه كان راضيا على ممارسات أعمالهم.

---

(1) الصفرية: فرقة من الخوارج، اختلف في تسمية الصفرية فقيل نسبوا إلى عبد الله بن صفار الصريم، وقيل أصفروا لأنهما كهم في العبادة، أما قاموس الصفرية بضم الصاد وكسر الواو، قوم من حرورية أو إلى زياد بن الأصفر، هذه الصفرية ووجودهم أو خلوهم من الدين. أنظر: السلاوي: المرجع السابق، ص49.

(2) المذهب الخارجي: يقول البغدادي:" الذي يجمعهما تكفير علي، عثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالتحكيم وصوب الحكمين، والخروج على السلطان الجائر". أنظر: عبد القادر البغدادي: الفرق بين الفرق، تح، محمد عثمان الخشب، مكتبة ابن سنا للنشر والتوزيع، القاهرة ،ب ط، ب س، ص72.

(3) محمود اسماعيل عبد الرزاق: الخوارج ببلاد المغرب الاسلامي، دار الثقافة للنشر الجديد، الدار البيضاء، المغرب،1985م، ط2، ص60.

(4) ابن عذارى: المصدر السابق،ج1، ص52.

(5) الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص67.

وما زاد الطين بلة أطماع ابن الحبحاب الذي بعث بالبربر في حملات إلى سردينيا وصقلية فصمموا على الثورة، عند غياب معظم الجيش العربي في الحملة التي قادها حبيب ابن أبي عبيدة على صقلية121هـ/739م، وانشغال الخلافة الأموية بالحكم والمشاكل، كذلك بعد المغرب الأقصى عن مقر الولاية بالقيروان.(1)

وباعتناق البربر للمذهب الخارجي الصفري قامت الثورة، وهذا ما عبر عنه ابن خلدون في كتابه"...إن الخارجية حين رسخت فيهم عروق من غرائسها ثم تطاولت البربر إلى الفتك بأمراء العرب...".(2)

وبعد أن تغلغل المذهب الصفري بين قبائل المغرب الأقصى، كوزناتة، مكناسة، مطفرة وبرغواطة، وامتداده إلى بعض أطراف السودان وبعض جهات المغربين الأوسط والأدنى، انتقل المذهب الصفري من مرحلة الدعوة إلى مرحلة الظهور وإعلان الثورة على ولاة المغرب.(3)

1.1 ثورة ميسرة المطغري:

اختلفت المصادر حول أصله فترى بعضها أنه عربي الأصل، وتنسبه إلى قبيلة الأزد، بينما ترى الأخرى أن أصول تعود لقبيلة مطغرة من البربر،(4) كما اختلفت الروايات حول كنيته فقيل الحقير(5) أو الفقير وكان سيد قومه فبايعته الخوارج الصفرية في مكناسة، وانظم له الأفارقة بزعامة عبد الأعلى ابن جريح وكذلك فعلت قبيلة بورغواطة وزعيمها طريف، وهكذا تمكن من توحيد القبائل الصفرية في جميع أنحاء المغرب الأقصى تحت زعامته.(6)

لما اقتنع البربر بزعامة ميسرة ومبايعتهم له بالإمامة، تمكن بفضل ثقة البربر وتجمعهم حوله، من قتل عمر بن عبد الله المرادي في طنجة سنة122هـ، وقام ميسرة بتعيين مكانه رجل من جماعته يدعى عبد الأعلى بن جريح الرومي الأصل، ثم قام بإقناع الكثير من المتمردين اتجاه حركته الثورية.(7)

(1) محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص61.
(2) ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص144.
(3) محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص62.
(4) موسى لقبال: المرجع السابق،ص159م.
(5) ابن عذارى: المصدر السابق، ص52.
(6) محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص63.
(7) موسى لقبال: المرجع السابق، ص159.

حدثت هذه الأحداث بعد أن تزعم ميسرة وفدا من البربر وذهب بهم إلى الشام ليشكوا الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ظلم عماله وجورهم وأن شكواهم تتمثل في أخذ نسائهم والتعدي عليهن، وعند وصولهم للخليفة هشام بن عبد الملك حيل بين الوفد ولقائه، هنا أدرك الوفد البربري بزعامة ميسرة أن الخلافة متواطئة مع عمالها فيما يجري بالمغرب من ظلم واضطهاد، فعقدوا العزم على الثورة.[1]

وبعد أن قتل ميسرة عمر بن عبد الله المرادي، توجه نحو اسماعيل بن عبد الله بن الحبحاب في السوس، ثم قتله، فاستنفر عبد الله بن الحبحاب فبعث كل ما لديه من جند، وأمر حبيب بن أبي عبيدة بالرجوع من صقلية،[2] ليمنع وصول ميسرة إلى القيروان، كما أسرع في استدعاء حبيب لجيشه الذي كان قد أرسل إلى صقلية وأمره بالتوجه في تتبع أثر خالد بن أبي الحبيب، وساروا حتى عبروا وادي الشلف،[3] فاستقر هناك ومضى خالد من فوره حتى لقي ميسرة، فاقتتلوا قتالا شديدا، ثم ذهب ميسرة إلى طنجة والغالب أنه هزم في هذه المعركة، لذلك انسحب ولجأ إلى الدفاع بعد الهجوم وكان ذلك سببا في تنحيته عن القيادة،[4] حتى أنهم قتلوه وخلفه على رأسهم خالد بن حميد الزناتي.[5]

1. 2 ثورة خالد بن حميد الزناتي[6]:

دار قتال شديد بين خالد الزناتي وخالد بن أبي حبيب، فأخرج خالد الزناتي كل ما لديه من قوة، فتكاثرت البربر على العرب وانهزم العرب وكره خالد بن حبيب أن ينسحب ويهرب فألقى بنفسه رفقة جيشه العربي إلى

---

(1) محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص64.

(2) ابن عذارى: المصدر السابق،ج1، ص52.

(3) وادي الشلف: هو نهر في المغرب الأوسط على ساحل من تيهرت. أنظر: الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص67.

(4) محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 65.

(5) الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص67.

(6) خالد بن حميد الهتوري: الزناتي الصفري أسندوا قيادة الصفرية له عام 122هـ/739م، ينتمي إلى بطن من زناتة يسمى هتورة، تولى قيادة الصفرية بجدارة، إذ قادهم في معارك ضد الأمويين، وأبان فيها على قدرات عسكرية عائلة. بو زياني دراجي: دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القبة، الجزائر، ب س، ب ط، ص145.

المعركة فقتل في هذه الواقعة،[1] وسميت هذه المعركة بمعركة الأشراف.[2]

بلغ أهل الأندلس ثورة البربر في المغرب فعزموا هم كذلك على الثورة، فثاروا على أميرهم وعزلوه، و ولو عبد الملك بن قطن أميرا لهم، وصلت أخبار هذه الأحداث إلى ابن الحبحاب، فاضطربت عليه الأمور.[3] و بلغ ذلك هشام بن عبد الملك فغضب، ثم كتب إلى الحبحاب يأمره بالقدوم إلى الشام فخرج في جمادى الأولى سنة 123هـ،[4] فعزل الخليفة ابن الحبحاب وعين مكانه كلثوم بن عياض القشري،[5] الذي أصبح والي على المغرب وطلب من مصر وبرقة وطرابلس أن يمدوه بالجيش فأمدوه فخرج لتقال خالد الزناتي ومن معه من البربر الذين كانوا جيشا لا يحصى.[6]

كان جيش كلثوم بن عياض مزيج بين أهل الشام ومصر ومتطوعة العرب وإفريقية، كما أمد الخليفة لكلثوم بالمرشدين من أمثال مغيث مولى الوليد بن عبد المالك، وهارون القرني، وهذا لخبرتهما لمسالك المغرب وسلوكات البربر، كما أعطيت له سلطات واسعة وحرية العمل بما يتناسب والمهمة التي عهد له باسترداد نفوذ الخلافة في بلاد المغرب.[7]

رغم ذلك كله انهزم جيش الخلافة بقيادة كلثوم أمام خالد بن حميد الزناتي في موقعة عند وادي سبو في موضع يقال له بقدورة،[8] وتعود أسباب الهزيمة إلى افتقار جيش كلثوم إلى النظام والألفة بين عناصره من القيسية واليمنية ومتطوعة بنو أمية، حيث كانت قيادته للقيسية فقد سيطرت النزعة القبلية المشرقية في تصدع الجيش العربي، بالإضافة إلى أن كلثوم كان قائدا طاعن في السن وقليل الهيبة، فاحتد الصراع بين كلثوم وحبيب بن أبي

---

(1) ابن عذارى: المصدر السابق،ج1، ص54.

(2) محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، 65.

(3) ابن عذارى: المصدر السابق،ج1، ص54.

(4) الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص68.

(5) كلثوم بن عياض القشيري: هو أحد قواد الخلافة الأموية، أرسله الخليفة هشام هشام بن عبد الملك إلى المغرب على رأس جيش كبير من عرب الشام للانتقام من قبائل البربر، لكنه إنهزم واستشهد في أواخر عام 123هـ / 741م. أنظر: الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص65.

(6) ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص145.

(7) محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص66.

(8) صالح فركوس: تاريخ الجزائر من العهد الفينيقي إلى خروج الاستعمار الفرنسي، دار العلوم، الجزائر، 2002م، ب ط، ص53.

عبيدة، شيخ اليمنية بالمغرب في المقابل كان جيش الصفرية أكثر تنظيما يقوده شخص واحد عكس الجيش الأموي الذي كثر فيه القواد وتعددت الخطط فيه، كل هذا أدى إلى انتصار الصفرية على جيش كلثوم والسيطرة بعدها على المغرب الأقصى وبعض أقاليم المغربين الأدنى والأوسط.[1]

2. ثورات الخوارج الإباضية[2]:

انتشر المذهب الإباضي بين قبائل المغرب الأدنى وخاصة نفوسة وهوارة، ويبدو أن الخوارج الاباضية لم يكونوا قد تهيؤوا بعد لمرحلة الظهور حتى بداية العقد الرابع من القرن الثاني للهجرة، وقيام ثورة أبي الخطاب عام 140هـ/757م، ويعود السبب في ذلك لقرب مواطنهم من القيروان عاصمة الولاية ومقر الجند العربي.[3]

قد استعجل الاباضيون إلا أنهم كانوا متأخرين عن الصفريين، فلم يشتد ساعدهم وبادروا بالخروج عدن مرات،[4] حيث في البداية كان نشاطهم سلمي وحركتهم دعاوية، وهذا لنشر مذهبهم بين البربر في طرابلس وإفريقية ولم يخرجوا إلى استعمال العنف والثورة في ثلاثينيات القرن الثاني للهجرة،[5] ولعل أول هذه الثورات ثورة عبد الله بن مسعود التجيبي.

---

(1) صالح زهر الدين: معارك العرب منذ الفتح حتى عام1968م، دار الندوة الجديدة، بيروت، 2000م، ط1، ص ص 444 – 445.

(2) الإباضية: تنسب ذه الفرقة إلى عبد الله بن إباض الذي ظهر في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة ومن آرائهم، أن صاحب الكبيرة كافر نعمة لا كافر الدين وأن كفار هذه الأمة براء من الشرك والإيمان، ليسوا مشركين ولا مؤمنين لكنهم كفار، كما أجازوا تعذيب أطفال المشركين على سبيل الانتقام وأجازوا أن يدخلوا الجنة تفضيلا، ويعتقدون أن الصلاة واجبة إلا ركعة واحدة بالغداة، وركعة أخرى بالعشي فقط، ويرون الحج في جميع شهور السنة، ويكفرون من خطب في الفطر والأضحى. أنظر: أبي بكر أحمد الشهرستاني: الملل والنحل، تح، أمير على_مهنا وعلي حسن فهود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1993م، ط3،ج2، ص157. ابن حزم الظاهري: الفصل في الملل والنحل، تح، محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1986م، ط2، ج5، ص ص51 – 52.

(3) محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص82.

(4) محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص449.

(5) موسى لقبال: المرجع السابق،ص168.

2. 1 ثورة عبد الله بن مسعود التجيبي:

ترأس عبد الله التجيبي قبيلة هوارة في منطقة طرابلس متحديا حكم والي المغرب عبد الله بن حبيب، فسارع هذا الأخير إلى إرسال أخيه إلياس للقضاء على جذور الثورة وبالفعل قضى إلياس على تلك الحركة بقوة شديدة، وتمكن من قتل عبد الله بن مسعود التجيبي.[1]

2. 2 ثورة عبد الجبار بن قيس المرادي والحارث بن بليد الخضرمي:

أما الثورة الثانية التي جاءت بعد اجتماع شيوخ هوارة على قائدين هما: عبد الجبار بن قيس المرادي والحارث بن بليد الخضرمي، وزحف الإثنين معا إلى طرابلس، وفرضا عليها الحصار حتى استسلم عاملها وأخذا بثأر عبد الله بن مسعود التجيبي و اقتصا من قاتله،[2] فأنزلا هزيمة بعمال عبد الرحمان بن حبيب في طرابلس وقتلوا الكثير منهم، أرسل عبد الرحمن ثلاثة جيوش لاسترداد طرابلس فلجأ إلى الحيلة واستمال أحد شيوخ هوارة، وأرسله ليستأنف الناس ويقطع عن عبد الجبار هوارة، فعزم الخروج بنفسه وترأس الجيش متجها نحو طرابلس، لكن عاد أدراج إلى القيروان وهذا بعدما علم بأمر أهلها على خلعه، ولكن حدث حدثا مفاجئا انتهى بمقتل الحارث وعبد الجبار، وتختلف المصادر حول كيفية مقتلهما حيث يتفق القيرواني وابن خلدون حول رواية مقتلهما" إذ يقولا أن عبد الرحمن بن حبيب و الذي قتلهما في سنة 131هـ/748م دون شرح الكيفية التي تم بها القتل، أما ابن عبد الحكم يرى أنهما اقتتلا فقتل بعضهما بعض بعد الفتنة التي نشبت بينهما.[3]

2. 3 ثورة إسماعيل بن زياد النفوسي:

وفيما يتعلق بثالث الثورات فكانت من نصيب قبيلة نفوسة، إذ بادر زعيمها اسماعيل بن زياد النفوسي بعد أن عظم شأنه وكبر بيعه، خاصة بعد سيطرته على قابس سنة 132هـ/751م،[4] فلم يعطه عبد الرحمن بن حبيب فرصة الظهور والثورة عليه، فاتجه نحوه فالتقيا في موقعة بنواحي قابس أين جرت المعركة بين اسماعيل النفوسي وجيش القيروان، بقيادة شعيب بن عثمان، وانتهت المعركة بمقتل

---

(1) بو زياني دراجي: المرجع السابق، 169.

(2) محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص83.

(3) بو زياني دراجي: المرجع السابق، ص172. محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق،83.

(4) محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص84.

اسماعيل وهزيمة الإباضيين سنة 132هـ/751م.[1] و بعد هذه المعركة تحول عبد الرحمن بن حبيب نحو طرابلس، ففتك بهم وتسلط عليهم حتى كاد أن يقضي عليهم جميعا.[2]

اجتمعت الإباضية القلة القليلة المتبقية وبدأت في تنظيم صفوفها مستغلة في ذلك الفوضى الموجودة أنداك في بلاد المغرب، فأصبحت القوة السياسية الوحيدة التي يمكن لأهل القيروان وغيرهم من البربر أن يستعينوا بها ضد أعمال الخوارج الصفرية ومفاسدهم بعد أن تكسرت شوكة القوة العربية وتراجع ولاة بني أمية في بلاد المغرب خاصة والخلافة عامة، في هذه الأثناء بعثت الإباضية بخمسة فقهاء إلى المشرق الإسلامي ليتعلموا أصول المذهب الإباضي وهم معروفون باسم حملة العلم الخمسة،[3] الذين نكثوا في البصرة خمسة سنوات ودرسوا على يد الداعية الإباضي أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، وما إن عاد الوفد إلى بلاد المغرب سنة 140هـ/757م، حتى بادر أعضاء الوفد بالاتصال بالقبائل وتهيئتها للقيام بالثورة، فبايعوا أبا الخطاب عبد الأعلى بن السمح المغافري إمام على الإباضية في بلاد المغرب، وبعثوا إل أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة بالبصرة يبشروه بظهور الإمامة فسر لذلك، ونصحهم بالتضامن فيما بينهم.[4]

2. 4 ثورة أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المغافري:

بعد أن كللت مساعي أبي الخطاب عبد الأعلى بالنجاح، انطوت تحت لوائه خوارج الإباضية، وهذا بعد أن أجمع رؤساء المذهب الإباضي على مبايعته بالإمامة، وانطوت قبائل نفوسة وهوارة وزناتة وغيرها تحت لوائه.[5]

وبعد أن استقرت الأوضاع للإباضية في طرابلس 140هـ/757م واتخذها أبي الخطاب عبد الأعلى مقرا له، وبعد أن انتهى من تنظيم شؤونها حتى بلغته أخبار الفضائح التي ترتكبها ورفجومة في القيروان، [6] فهاجم أبا الخطاب ورفجومه وخلص منها القيروان وكان ذلك سنة 141هـ/758م، و ولى عليها عبد الرحمن بن رستم الفارسي أحد

---

(1) بو زياني دراجي: المرجع السابق، ص174.

(2) ابن عذارى: المصدر السابق، ص61.

(3) حملة العلم الخمسة: هم أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المغافري، عبد الرحمن بن رستم الفارسي، عاصم السدراتي واسماعيل بن درار الغدامسي والقبلي النغزاوي. أنظر: بو زياني دراجي: المرجع السابق، ص175.

(4) محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 175.

(5) نفسه، ص86.

(6) موسى عيسى الحريري: الدولة الرستمية، دار القلم للنشر والتوزيع، الكريت،1987م، ط3، ص70.

قواده،[1] ورأى أبا الخطاب ألا يشرك في جيشه أي متردد أو متخاذل أي أنه أراد تجهيز جيش للمؤمنين المخلصين له، وسار بجيش إلى القيروان فأقام عليها حصارا ولما عصت علي، أمر أصحابه أن يخرجوا بالليل إلى مكان يدعى رقادة، ليظن العدو بأنه انسحب وعاد أدراجه من حيث أتى، فتعقبوه ولما وصلوا رقادة دار قتال بين الطرفين انتصر فيه أبي الخطاب وهرب بعضهم فتبعهم أبو الخطاب وأصحابه حتى دخلوا معهم المدينة وكان ذلك في سنة 141هـ/758م.[2]

بعد سيطرة الخوارج الصفرية على إفريقية بعد أن قتلت ورفجومة من قتلت من عربها، خرج نفر إلى أبي جعفر المنصور، منهم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ونافع بن عبد الرحمن وأبو العرباض، فأتو المنصور يستنجدون به على البربر الذين طفوا، فولى أبو جعفر المنصور محمد بن الأشعث والي مصر، الذي وجه هو الآخر أبا الأحوص عمر بن الأحوص إلى إفريقية،[3]علم أبو الخطاب قدوم أبي الأحوص إليه، فترك بالقيروان كما أسلفنا الذكر عبد الرحمن بن رسم وذهب هو إلى طرابلس كي يعترض جيش أبي الأحوص وهذا في سنة141هـ/758م، ولما نشبت الحرب انهزم أبي الأحوص سنة124هـ/759م.[4]

بعد هذه الهزيمة كتب أبو جعفر إلى ابن الأشعث أن يخرج بنفسه إلى إفريقية فخرج على رأس جيش قوامه أربعين ألف جندي وعشرون قائدا، فالتقوا بأبي الخطاب وكان هذا الأخير قد جمع أصحابه من كل مكان، فضاق ذرع ابن الأشعث بلقاء أبي الخطاب لما بلغه كثرة جيوشه، ثم بلغته أخبار أن قبيلتي زناتة وهوارة تنازعت فيما بينها واتهمت زناتة أبي الخطاب في ميله لصالح قبيلة هوارة فتشتت جماعة كبيرة منهم التي سيكون لها الأثر البارز فيما بعد.[5]ولجأ ابن الأشعث إلى حيلة[6] حيث ادعى أن الخليفة أبا جعفر يأمره بالرجوع مما توجه إليه وأظهر لهم الأمر بالرجوع، فانتشر هذا الخبر بين الناس وسار منصرفا ميلا، ثم نزل فوصل ذلك الخبر إلى أبي الخطاب عبد الأعلى، فخرج رفقة جيش يتعقب جيش ابن الأشعث فباغت هذا الأخير أبا الخطاب، الذي كان قد اضطرب

---

(1) د. عبد العزيز شهبي: المرجع السابق، ص34.

(2) بو زياني دراجي: المرجع السابق، ص ص175 – 176.

(3) شهاب الدين بن عبد الوهاب النويري: نهاية الآرب في فنون الأدب، تح، عبد المجيد ترحيمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ب س، ب ط، ج2، ص39

(4) مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تص، محمد الميلي، دار الغرب الإسلامية، بيروت، لبنان، ب س، ب ط، ج2، ص ص63 – 64.

(5) ابن عذارى: المصدر السابق،ج1، ص72.

(6) بو زياني دراجي: المرجع السابق، ص177.

جيشه، فاقتتلوا في موقعة حامية الوطيس، انتهت هذه المعركة بمقتل أبا الخطاب وانهزام جيش الإباضية، فعزم ابن الأشعث أن يقضي عليهم ولا يترك منهم أحدا، كان ذلك في شهر ربيع الأول سنة 761/144م،[1] وصل هذا الخبر إلى عبد الرحمن بن رستم الذي هرب إلى تيهرت[2] التي سيؤسس فيها فيما بعد الدولة الرستمية الاباضية.

(1) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيدة قمحة، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2004م، ط1، ص40.

(2) تيهرت: مدينة كبيرة من مدن المغرب الأوسط، أسسها عبد الرحمن بن رستم سنة 160هـ/777م، وكانت فيها سلف مدينتين كبيرتين، إحداهما قديمة والأخرى محدثة، فالقديمة منها ذات سور على قمة جبل ليس بالعالي وسط خيرات المزارع والماء المتدفق، وهي في سفح الجبل يدعى جزول، وتيهرت الحديثة في_قبليها لواته وهوارة وغربيها زواغة ومطماطة وزناتة ومكناسة وفي شرقيها حصن هو تيهرت القديمة. أنظر: د. عبد الغني حروز: المجلة التاريخية الجزائرية، جانفي – ماي 2018م، العدد 6 – 7، ص51.

المبحث الثالث: ولاية بني حبيب الفري وإعلانه الخطبة للخليفة العباسي:

1. ولاية بني حبيب الفهري:

لعب عبد الرحمن بن حبيب الفهري دورا كبيرا في محاربة الخوارج بالمغرب الاسلامي، وبعد النكسة التي أصابت جيش الخلافة الأموية في عهد كلثوم بن عياض خرج عبد الرحمن بن حبيب الفهري وبلج بن بشر إلى الأندلس وقد كان هناك تحاسد وتنافس بينهما منذ أن كانا في بلاد المغرب الإسلامي،(1) و لما قتل بلج بن بشر طمع عبد الرحمن بن حبيب الفهري في إمارة الأندلس، لكن ولاية حنظلة بن صفوان على المغرب الإسلامي، وبالتالي تعيينه حسام بن ضرار الكلبي واليا على الأندلس هذا ما أفقده الأمل، ومن ثم أخرج الوالي الجديد حسام بن ضرار الكلبي إلى بلاد المغرب وكان ذلك في جمادى الثانية ومن سنة 126هـ.(2)

شرع عبد الرحمن بن حبيب الفهري يدعوا البربر والعرب في بلاد المغرب إلى نفسه فأجابوه لأن عبد الرحمن بن حبيب كان من أوائل العرب الفاتحين الذين استقروا بالمغرب الإسلامي فكانت صلته بالبربر والأفارقة قوية بالإضافة إلى مكانة أسرته بين نفوس أهل المغرب لأن جده الأكبر عقبة بن نافع الفهري، كما كان لوالده حبيب بن أبي عبده وأبو عبيدة بن عقبة الفهري جهود كبيرة في نشر الإسلام ببلاد المغرب.(3)

اتخذ عبد الرحمن بن حبيب الفهري مدينة تونس قاعدة له،(4) ثم تجهز للرحيل إلى مدينة القيروان وكان والي المغرب آناك حنظلة بن صفوان يفضل السلم على الحرب فأرسل إليه مجموعة من الجند يدعوه إلى الطاعة فلما وصلوا إليه أوثقهم بالحديد وسار بهم إلى مدينة القيروان عاصمة الولاية، وكان قد كتب إلى والي المغرب حنظلة يأمره بالخروج من العاصمة وأعطاه مهلة ثلاثة أيام.(5)

(1) سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق،ج1، ص313.
(2) ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص ص 111- 112 .
(3) السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق، ج2، ص321.
(4) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص60.
(5) السلاوي: المصدر السابق، ج1، ص117.

ثم أرسل عبد الرحمن بن حبيب إلى عامل بيت المال يأمره بعدم إعطاء حنظلة بن صفوان دينارا ولا درهما إلا ما يستحق من أجرته،[1] وسار عبد الرحمن بن حبيب إلى القيروان ومعه وفد حنظلة وكلهم موثوقين بالحديد اتخذهم كرهائن عنده حتى يتجنب قتال أصحابهم وبعث إلى أوليائهم يحذرهم من قتاله ويقول لهم: أن رميتم ولو بحجرة قتلت من في يدي.[2]

فلما رأى حنظلة بن صفوان هذا الوضع أدرك أنه لا ملجأ إلا الاستسلام فدعا القاضي وعامل بيت المال وطلب أخذ ألف دينار وترك بلاد المغرب ورحل سنة127هـ ،[3] وبهذا دخل عبد الرحمن بن حبيب الفهري مدينة القيروان وأمر سكانها أن لا يخرج أحد مع حنظلة بن صفوان، فخاف الناس سطوته ودعا حنظلة بن صفوان على عبد الرحمن الفهري وعلى أهل المغرب وكان رجلا صالحا فوقع الوباء والطاعون ببلاد المغرب سبع سنين.[4]

وفي هذه الفترة كانت الخلافة قد انتقلت إلى مروان بن محمد سنة127هـ ،[5] فأعلن عبد الرحمن طاعته للخليفة الجديد فبعث إليه بولاية المغرب.[6] ولم يمض شهر واحد على على ولاية عبد الرحمن بن حبيب الفهري حتى خرجت عليه البربر والعرب في كل جانب من بلاد المغرب،[7] فثار عليه عروة بن الوليد الصدفي الذي استولى على تونس، كما ثار عليه عرب الساحل، وثارت عليه البربر في الجبال، وكذلك ثار عليه ثابت الصنهاجي بباجة واستولى عليها هو الآخر.[8] فأرسل عبد الرحمن بن حبيب الفهري أخاه إلياس على رأس جيش قوامه ستمائة فارس إلى ابن عطاف الأزدي الذي ثار في منطقة الساحل أي ما بين مدينة سوسة وصفاقس وأمره باستعمال الحيلة والمكر بأن يتجه إلى ابن عطاف جاسوس عبد الرحمن يعلمه بأن عبد الرحمن قد منحهم الأمان، ثم يهاجمهم ويباغتهم حتى يضمن الانتصار.

---

(1) ابن الحكم: المصدر السابق، ص301.

(2) السلاوي: المصدر السابق، ج1، ص117.

(3) سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج1، ص316.

(4) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص60.

(5) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المصدر السابق،ج5، ص323.

(6) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص60.

(7) السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق، ج2، ص324.

(8) الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص ص125- 126.

وخرج عليم إلياس بن حبيب مباغتهم، فلم يدرك القوم لبس الدروع ولا حتى أخذ السيوف فهزموا وقتل ابن عطاف،[1] وكان ذلك سنة 130هـ.[2]

فلما أرسل إلياس بن حبيب الفهري إلى أخيه عبد الرحمن بن حبيب يخبره بالنصر طلب منه التوجه إلى تونس للقضاء على ثورة عروة الصدفي،[3] وقسم إلياس بن حبيب جنده إلى ثلاثة أقسام، فجعل مائتين على طريق الجزيرة ومائتين على طريق باجة، وهو في مائتين على طريق القيروان، علم عروة بقدوم خيل من الجزيرة وباجة فقال جاؤوا لمساعدتنا، ثم أعلموه خاصته بقدوم خيل من القيروان فأدرك خطورة الوضع وذعر، فدخل عليه إلياس وصاح عليه يا عروة يا فارس العرب".[4]

وتقاتل الرجلان فانهزم عروة الذي قتل وحمل رأسه إلى عبد الرحمن بن حبيب الفهري، وأقام إلياس في مدينة تونس حتى بعث إليه أخوه عبد الرحمن بن حبيب بالذهاب إلى باجة والقضاء على الثوار هناك.[5]

2. إعلان عبد الرحمن بن حبيب الفهري الخطبة للخليفة العباسي.

وفي سنة132هـ ، أعلنت الخلافة العباسية وتم بذلك نهاية عهد الخلافة الأموية فأعلن عبد الرحمن بن حبيب الفهري الولاء والطاعة للخليفة العباسي أبو العباس الذي ثبته في ولايته، غير أن النفوذ العباسي على ولاية المغرب الإسلامي كان نفوذا شكليا،[6] ويظهر ذلك من خلال الغنائم التي كان يحصل عليها عبد الرحمن في غزواته، فإنه لم يرسل منها شيئا إلى دار الخلافة في بغداد مركز الخلافة العباسية كما يقضي بذلك الشرف الإسلامي من إرجاع ذلك إلى الإمام، وكما تفعل ذلك الولايات الأخرى التابعة للخلافة العباسية.

وقد أشعر موقف عبد الرحمن هذا الخليفة العباسي بانفصال المغرب عن الخلافة العباسية، وحاول أبو العباس معالجة الوضع بإرسال حملة عسكرية إلى بلاد المغرب لتأديب عبد الرحمن وإدخال المغرب فعليا في أملاك الدولة

---

(1) الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص ص126-127.
(2) عبد العزيز سالم : المرجع السابق، ج2، ص325.
(3) الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص128.
(4) السلاوي: المصدر السابق، ج1،ص117.
(5) الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص128.
(6) سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج1، ص 325

العباسية وكان ذلك في سنة 136هـ ، لكن ذلك لم يحدث بسبب وفاة الخليفة أبو العباس دون تنفيذ تلك المهمة.[1] ثم تولى أبو جعفر المنصور الخلافة في ذي الحجة سنة 136هـ فأقر عبد الرحمن على ولايته في المغرب وأرسل إليه خلعة سوداء لبسها عبد الرحمن وكانت أول سواد دخل إلى بلاد المغرب، وشعر عبد الرحمن أن ذلك يعني دخول بلاد المغرب بشكل فعلي في حوزة العباسيين، فأرسل إلى الخليفة أبي جعفر المنصور هدية وكتب إليه قائلا:" إن إفريقية اليوم إسلامية كلها وقد انقطع السبي منها والمال، فلا تطلب مني مالا"[2].

فغضب الخليفة وأرسل إلى عبد الرحمن يتوعده ويهدده فثار عبد الرحمن وجمع أعيان مدينة القيروان في الجامع وخطب فيهم ثم أخذ في شتم الخليفة العباسي وقال:" إني ظننت أن هذا الخائن يدعوا إلى الحق ويقوم به، حتى تبين لي خلاف ما بايعته عليه من إقامة العدل وإني الآن خلعته كما خلعت نعلي هذا"،[3] و قطع عبد الرحمن الخطبة للخليفة العباسي فغضب بذلك أخوه إلياس فاتفق مع أخيه الآخر عبد الوارث للقضاء على عبد الرحمن، لكن هذا الأخير تفطن إلى تآمرهما عليه، فأراد أن يبعد إلياس عن القيروان فعهد إليه بولاية تونس.[4] وجاء إلياس ومعه أخوه عبد الوارث ليودعا عبد الرحمن، ولما تقدم إلياس ليسلم على أخيه عبد الرحمن طعن بين كتفيه وقطع رأسه، وهرب ابنه حبيب بن عبد الرحمن إلى تونس عند عمه عمران بن حبيب، وكان ذلك في سنة 137هـ.[5]

تولى ولاية المغرب بعد مقتل عبد الرحمن بن حبيب أخوه إلياس الذي أعلن ولاءه للخليفة العباسي المنصور، لكن الأمور لم تستقر له، إذ خرج عليه ابن أخيه حبيب بن عبد الرحمن بعد أن حشد مواليه وموالي والده عبد الرحمن فسار إلى عمه إلياس ومعه عمه عمران، والتقى الطرفان ثم تفاوضا فيما بينهما على تقسيم بلاد المغرب بين

---

(1) سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج1، ص326.

(2) ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص314.

(3) ابن أبي الضياف(ت 1291هـ): اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تح، لجنة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار، الدار التونسية للنشر، تونس، 1396هـ /1976م، ب ط، ص117.

(4) ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص314.

(5) ابن أبي الضياف: المصدر السابق، ص117.

ثلاثتهم، فكانت تونس وصطفورة[1] والجزيرة[2] من نصيب عمران، وتكون قفصة وقسطيلية[3] ونفزاوة[4] لحبيب بن عبد الرحمن في حين تكون باقي أقاليم إفريقية لإلياس بن حبيب وكان هذا الاتفاق سنة 138هـ.

ولكن إلياس غدر بأخيه عمران وقتله بعد دخوله معه تونس كما ساءت العلاقة بين إلياس وابن أخيه حبيب وانتهى الوضع بأن تم الاتفاق بين الطرفين، حيث خرج حبيب إلى الأندلس، لكن حبيب ضمر الغدر في نفسه لعمه إلياس، فبعد مسيره عبر البحر مع عمه عبد الوارث لم يلبث أن توقف بالقرب من بنزرت وبدأ يوجه نظره نحو القيروان، فلما علم عمه إلياس استخلف محمد بن خالد القرشي على القيروان خرج لملاقاته، لكن حبيب استخدم الحيلة مع عمه فقد أوقد نارا ليوهم عمه بأنه مقيم، ثم سار نحو القيروان حتى تمكن من دخولها بعد هزيمته لمحمد بن خالد القرشي.

وفي القيروان اجتمع حول حبيب أنصار والده فكثر جيشه، فخرج لملاقاة عمه إلياس، ولما التقيا عرض حبيب على عمه حقن دماء أتباعهما وذلك بأن يحكما السيف يستهما بالمبارزة، فوافق إلياس على ذلك، وانتصر حبيب وتمكن من قتل عمه إلياس وأصبح هو صاحب السلطة في بلاد المغرب.

لكم الأمور لم تستقر لحبيب بن عبد الرحمن الفهري فقد ظل الصراع بين الفهريين فيما بينهم حتى ضعفت شوكتهم وتمكنت الصفرية من هزيمة حبيب بن عبد الرحمن الفهري وبذلك انتهت أسرة الفهريين على يد الخوارج الصفرية من البربر.[5]

---

(1) صطفورة: إقليم على البحر عظيم له ثلاثة مدائن انبلونه ومتيجة وبنزرت بالقرب من تونس. أنظر: ابن حوقل: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1989م، ب ط، ص75.

(2) الجزيرة: إقليم في بلاد المغرب له مدينة تعرف بمنزل باشوا واسعة العمل خصبة قريبة من تونس. أنظر: ابن حوقل: نفس المصدر، نفس الصفحة.

(3) قسطيلية: كورة إفريقية في بلاد الجريد من أرض الزاب الكبير بها مدن كثيرة أهمها توزر. أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص348.

(4) نغزاوة: مدينة من أعمال إفريقيا بينها وبين قابس ثلاثة أيام وقفصة على بعد مرحلتين منها، ويذكر أنها من نواحي الزاب الكبير بالجريد. أنظر: ياقوت الحموي: نفس المصدر، ج5، ص296.

5 ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص ص 314 – 316.

خلاصة الفصل الثاني:

نستخلص من خلال دراسة النظام السياسي في بلاد المغرب خلال عهد ولاة بني أمية أن هذه الفترة كانت مميزة جدا في تاريخ المغرب الإسلامي، لما لها وما عليها.

فقد أرست قواعد الإدارة والسياسة لهذه الولاية، ولقد اهتموا بجوانب عديدة أهمها العمران وأيضا نشر الدين الإسلامي واللغة العربية في المنطقة، وتحرير عدة مدن من البيزنطيين.

لكن رغم ذلك فقد تخللت في بعض الأحيان سياسات لبعض الولاة الذين استغلوا الصلاحيات المطلقة لكي يتسلطوا على سكان المغرب.

تفشي روح العصبية والعنصرية القبلية بين القبائل العربية، نتيجة لسياسة الخلافة الأموية التي تعتمد على العنصر العربي فقط.

ترتب على هذه السياسة أن أصبح المجتمع في بلاد المغرب يتكون من طبقتين، الطبقة الأولى وهي الطبقة العربية الحاكمة والطبقة الثانية هي الشريحة المستضعفة من أهل المنطقة.

لم يكتف بعض الولاة في بلاد المغرب الإسلامي باضطهاد خصومهم من العنصر العربي فحسب، بل لم يتورعوا عن الإساءة إلى أهل المغرب بعد انتهاء عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز(99هـ-101هـ/718م -720م) الذي سلك سياسة إصلاحية في كافة المجالات.

فقد أعاد خلفاء بني أمية بعد وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز، ضريبة الجزية على من أسلم من أهل الذمة، وأبقوا على ضريبة الخراج، وحرموا الموالي من العطاء الذي كان مقرر لكل مسلم يلتحق بديوان الجند.

فقد غدت هذه السياسة وغيرها من العناصر الهامة في زيادة سخط الرعية فقد فشل ولاة بني أمية في سياستهم الغير عادلة في تحقيق الدور والطمأنينة في نفوس أهل المغرب الإسلامي.

تعامل بعض ولاة بني أمية مع شعوب بلاد المغرب الإسلامي على جعلهم طريق للحصول على الأموال، هذا ما ساعد على انتشار المذاهب الخارجية وأيضا اندلا ع الثورات الخارجية التي ساهمت في إنهاء عصر الخلافة الأموية في بلاد المغرب الإسلامي.

الفصل الثالث:

الفصل الثالث: النظام السياسي في عهد ولاة بني العباس.

المبحث الأول: سياسة ولاة بني العباس.

المبحث الثاني: الإمارات الناشئة في عهد ولاة بني العباس.

المبحث الثالث: تأسيس دولة الأغالبة ونهاية عصر الولاة.

المبحث الأول: سياسة ولاة بني العباس:

لما استرد العباسيون ولاية إفريقية بدأت مظاهر المرحلة الجديدة من عصر الولاة في بلاد المغرب، تتضح وتأخذ طابعا مميزا، يختلف عن المرحلة السابقة، ربما سبب التطور السياسي والتحول الاجتماعي والاقتصادي والثقافي العميق وتغلغل الفكر الديني، وتعدد المذاهب والفرق في بلاد المغرب، والظاهر أن خلفاء بني العباس قد تفطنوا إلى هذه الظاهرة،[1] وحاولوا معالجة مشاكل هذه المنطقة بأسلوب جديد، فقاموا بتعيين ولاة الاستكفاء يتمتعون بصلاحيات واسعة وسلطات مطلقة في الولاية حيث يديرون شؤونها بأنفسهم دون الرجوع إلى الخليفة إلا في بعض الأمور الحساسة.[2]

وفي هذا العهد نجد أن الوالي ليس له قاعدة ثابتة في التعيين، فتارة يعين من قبل الخليفة مباشرة وتارة أخرى يعين من قبل والي مصر، أو قد يتفق كبار رجال الولاية على تنصيب أحدهم لفترة محدودة، خاصة بعد فترات الفوضى والاضطرابات، أو قد تغصب الولاية اغتصابا كما فعل عبد الرحمن بن حبيب الفهري سنة 127هـ/745م.[3] وهكذا ظلت ولاية المغرب يحكمها العديد من الولاة في العهد العباسي إلى أن نجح أهل المنطقة في تأسيس الدولة الأغلبية سنة 184هـ/800م،[4] ومن أهم ولاة هذه المرحلة العباسية نذكر:

1. – ولاية محمد بن الأشعث (141هـ– 148هـ /758م – 765م):

لما أعلنت الخلافة العباسية سنة 132هـ،[5] وشتت جمع بني أمية وكثرت الفتن في بلاد المغرب خاصة فتن الخوارج، كان محمد بن الأشعث وقتها واليا على مصر، ثم عين واليا على المغرب، أمره أبا المنصور بالتوجه بنفسه إلى المغرب لمواجهة الخوارج هناك، كان ابن الأشعث ذو شخصية قوية، وبفضل جهوده تمكن من استرجاع بلاد المغرب إلى سلطان الخلافة لكن سياسته كانت شديدة مع الجند.

---

(1) موسى لقبال: المرجع السابق،ص109.

(2) نهلة شهاب أحمد: تاريخ المغرب العربي، دار الفكر للنشر، عمان، 1433هـ/ 2012م، ط2، ص126.

(3) نفسه، ص131.

(4) شوقي ضيف: عصر الدول والامارات، الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان، دار المعارف للنشر، القاهرة، ب ت، ط1، ص28.

(5) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،(ت 911هـ) : تاريخ الخلفاء، تح، أحمد إبراهيم زهوة وسعيد بن أحمد العيد روسي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1429هـ / 2008م، ب ط، ص199.

وفي أمر تعيين محمد بن الأشعث واليا على المغرب الإسلامي يقول ابن الأثير: "الذي بعث محمد بن الأشعث على إفريقية أبا الأحوص عمر العجلي، وسار في مقدمته فلقيه أبو الخطاب عبد الأعلى بسرت، وهاجم بالعساكر وهزمه، و أمام هذه الهزائم المتلاحقة، أمر أبو جعفر المنصور محمد بن الأشعث بالتوجه بنفسه إلى بلاد المغرب بعد أن ولاه على المنطقة،[1] وأمده بالجيوش، وقد اتفق ابن عذارى والنويري على أن الجند الذي جاء مع بن الأشعث، كان أربعين ألف منهم ثلاثون ألف من أهل خرسان وعشرة آلاف من أهل الشام، وينفق ابن عذارى وابن الأبار كذلك على أن عدد القادة في هذه الحملة كان ثمانية وعشرون قائدا،[2] ويبدوا أن هذا الجيش قد زاد عدده حين خروجه من مصر حتى بلغ خمسين ألف جندي.[3]

وسار ابن الأشعث بهذا الجيش لملاقاة أبو الخطاب، فأرسل في استدعاء عبد الرحمن بن رستم من القيروان، ذكرت بعض المصادر أن خلافا كبيرا نشب بين الجماعات الإباضية، حيث تنازعت هوارة وزناتة واتهمت زناته أبا الخطاب بالميل إلى هوارة، ويبدوا أن قبيلة زناته قد تركت المعركة،[4] وقد أدى ذلك إلى ضعف جيش الإباضية، هذا ما أدى إلى هزيمة أبي الخطاب وانتهت المعركة بمقتله وذلك سنة 144هـ.[5]

رغم هذه الانتصارات إلا أن ابن الأشعث لم يستمر في ولايته، وذلك بسبب عصبيته القحطانية في تعامله مع الجند، وهذا ما أدى إلى تمرد بعض قادته من المضرية وكانت نهايته الاستسلام أو القتل سنة 147هـ/ 764م، وإعطاء الأمان لأنصاره، ثم عاد الجند مرة ثانية للتمرد بسبب نقض ابن الأشعث لعهد الأمان الذي أعطى للجند المتمردين، و بدءوا في حركتهم، وحاصروا ابن الأشعث في القيروان وأجبروه على التنازل سنة 148هـ/765م، ويقول ابن خلدون في هذا الصدد بعد رجوعه إلى تونس قتله الجند، وقيل أن أصحاب الأغلب قتلوا في الموقف الذي قتل فيه الأغلب.[6]

---

(1) ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص317.

(2) النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: المصدر السابق، ص67. ابن عذارى: المصدر السابق، ص72.

(3) ابن الآبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبكر القضاعي: الحلة السيراء، المصدر السابق، ص69. ابن عذارى: المصدر السابق، ص76.

(4) ابن عذارى: المصدر السابق،ج1، ص78.

(5) الشماخي أبو زكرياء يحي بن أبي بكر: السير الأئمة وأخبارها، تح، عبد الرحمن أيوب، الدار التونسية، تونس، 1985م، ص131.

(6) ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص246.

2. – ولاية الأغلب بن سالم التميمي (148م – 150هـ /665 – 767م)

بعد تخلي ابن الأشعث عن ولايته بسبب ثورة الجند عليه، أرسل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور إلى الأغلب بن سالم يعهد إليه الولاية فكان الأغلب حسن السيرة والتدبير، وكان من ضمن من سعى في القيام بالدعوة العباسية، وذلك مع أبي جعفر المنصور في حصار ابن هبيرة، وفي قتل أبي مسلم، فوجه أبو جعفر المنصور مع محمد ابن الأشعث إلى قتال البربر، مع أول قدومه إلى إفريقية، فخرج في أربعين ألف جندي، فولى طبنه،(1) إلى أن خرج ابن الأشعث من القيروان.(2)

ولما تم تعيينه على القيروان في جمادى الثانية سنة 148هـ، أخذ في محاربة المضرية، فأخرج جماعة كبيرة، فاستقامت له أحوال العباد ودانت له البلاد بالطاعة، وبعد مدة وصله كتاب من الخليفة يأمره بالعدل مع الرعية وحسن السيرة مع الجند.(3) وأوصاه بأن يخص مدينة القيروان، ويخندق حولها، وينظم حاميتها ومن ينوب عنه فيها إذن خرج لقتال الأعداء.(4)

لم يطل عهد الاستقرار والطمأنينة على القيروان، حتى عاد البربر إلى ثورتهم من جديد، وهذا بعد ما علم أن الاغلب بن سالم خرج إلى الزاب لإخماد الثورة في المنطقة واستخلف على القيروان سالم بن سواد، فثار عليه الحسن بن الكندي حتى دخل مع جنده مدينة القيروان وحبس سالم بن سواد، الذي استخلف الأغلب بن سالم على القيروان والأغلب لم يزل في إقليم الزاب ولما عاد إلى القيروان، دعا إلى الطاعة، لكنه خالفه واصر على المعصية، فدارت بينهم معارك ضارية ، حتى تمكن الأغلب من دخول القيروان.(5)

وفي إحدى المعارك بينهما أصيب الأغلب بسهم طائش، لقي على إثره متأثرا بالجروح إلى أن توفي، فدعا له بالأمانة وشيع جثمانه بحفل عظيم لم يعهد له مثيل بإفريقية.(6)

---

(1) : طبنة: وهي مدينة كبيرة قديمة عليها صور من طوب، ولها حصن قديم، فتحها موسى بن نصير، ولم يكن من القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها. سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ص 172.

(2) ابن الآبار: المصدر السابق، ج1، ص ص 68 – 69.

(3) ابن عذارى: المصدر السابق،ج1، ص74.

(4) نفسه، ص86.

(5) ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص448.

(6) عبد العزيز الثعالبي: تاريخ إفريقيا من الفتح الاسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، تح، أحمد بن ميلاد محمد إدريس، دار الغرب الإسلامي للنشر، ب ت، ب ط، ص ص 178– 179.

3. – ولاية عمر بن حفص بن قبيصة (150 – 154هـ / 767 – 770م)

بعد وفاة الاغلب بن سالم وقع الاختيار على عمر بن حفص لتولي مهام ولاية المغرب، فدخل مدينة القيروان سنة 151هـ/ 768م، واتبع سياسة جديدة تجاه البربر حيث عاملهم بالحسن والتودد إلى زعمائهم.

وعند قدوم عمر بن حفص إلى بلاد المغرب واجه نفس الصراع الذي واجهه في المشرق، يقول السلاوي" ارسل الخليفة مع عمر فرقة تتألف من خمس مائة فارس،(1) وأول عمل قام به هو تقوية وتأنين جبهته الداخلية، لذا استعمل سياسة واللين والتهديد تجاه الجند، لكن هذا الاستقرار لم يدم طويلا، حيث خرج عليه الخوارج من جديد، عند خروجه إلى مدينة طبنة بإقليم الزاب لإصلاح أحوالها وبناء سورها، التي جعلها قاعدة للانطلاق، باتجاه المغربين الأوسط والاقصى للقضاء على الخوارج، وهذا بأمر من الخليفة المنصور، وعندما اتجه إلى طبنة استخلف على القيروان حبيب بن حسين المهلبي.

فاستغل البربر الفرصة ودخلوا القيروان وانتصروا عمر بن حفص بعد عودته من إقليم الزاب، هذا ما ادى إلى انتشار الفتن في أغلب مناطق بلاد المغرب،(2) فأصبح إقليم طرابلس بحوزة الخوارج الإباضية، وقد بلغت جيوشهم خمس وسبعين الف مقاتل والتي اجتمعت غرب طبنة، وبهذا أصبحت خطرا كبيرا على عمر بن حفص وقواته، إذ كان جيشه يتألف من خمس عشر ألفا وخمس مائة مقاتل فقط،(3) فتحصن داخل أسوار المدينة، ولما طال عليه الحصار والذي وصل حوالي ثمانية أشهر، هذا ما ثبط عزيمة المدافعين عن القيروان،(4)لكن أحد مساعدين عمر بن حفص اشار عليه باستخدام الحيلة وتفريق كلمتهم فأغرى بعض القادة بالمال لتشتيتهم وتفريق كلمتهم،(5) هكذا استطاع جيش بن حفص لأن يلحق الهزيمة بأن رسم الذي انسحب من المعركة بمن تبقى معه وتوجه إلى مدينة تيهرت.(6)

ومن المدن التي واجهها بن حفص مدينة طرابلس التي كانت تحت سلطة أبي حاتم الذي استطاع أن يحاصر القيروان وعندما وصلت أخبار إلى الخليفة المنصور أرسل القائد يزيد بن حاتم بجيش كبير بلغ عدده ألف مقاتل لإنقاذ مدينة القيروان من الحصار، وفي هذه الأثناء خرج عمر بن حفص للقاء الخوارج، ولما وصله الخبر بأن الخليفة العباسي المنصور قد أنجده بجيش

(1) السلاوي: المرجع السابق،ج1، ص58.
(2) ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج2، ص450.
(3) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص75.
(4) ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص32.
(5) الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص143.
(6) ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص193.

قوامه ستين ألف مقاتل فلم ينتظر حتى يصل المدد بل قال:" لا خير في حياة الذل، فإنما هي ضجعة ثم ابعث غلى الحساب، وقاتل الخوارج إلى أن قتل سنة 154هـ/ 771م.[1]

4. – ولاية يزيد بن حاتم المهلب (155 – 170هـ/ 771 – 786م)

لما بلغ الخليفة العباسي المنصور ما نزل بالعرب في بلاد المغرب من الخوارج ومقتل عامله عمر بن حفص، فولى على المغرب يزيد بن حاتم حسب ما ذكر الطبري وابن أبي دينار" فقد أمر يزيد بجيش قوامه خمسين الف مقاتل".[2]

وبدأ يزيد يجهز الجيش فانفق مبالغ كبيرة من الأموال التي دعمته بها الخلافة العباسية، وبعد وصول يزيد ابن حاتم إلى بلاد المغرب، انظمت إليه حشود كبيرة من الجند المنهزمة أمام أبي حاتم الإباضي، وتوجه الجميع لقتال الخوارج، وهكذا جرت عدة معارك طاحنة بين الطرفين أدت غلى مقتل أبي حاتم الإباضي وانتصار حاسم لجيش يزيد بن حاتم.[3]

دخل يزيد ابن حاتم مدينة القيروان رافعا رايات العباسيين وكان ذلك في سنة 155هـ/771م، وبث الطمأنينة في نفوس أهلها، وبدأ يعيد الحياة إليها،[4] فقام بتجديد بناء المسجد، جامع القيروان في سنة 157هـ /774م.[5]

توفي والي إفريقية يزيد بن حاتم بالقيروان سنة 170هـ/ 786م، وكان وفيا لأبي جعفر المنصور، وقد استخلف من بعده ابن داود بن يزيد بن حاتم، الذي تولى الأمور خلال فترة مرض والده .[6]

---

(1) محمد اسماعيل عبد الرزاق: الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1406 هـ، ط2، ص104.

(2) أبي جعفر بن جرير الطبري: تاريخ الطبري، الخلافة في عد العباسيين 132هـ، تح، محمد بن الطاهر البرزنجي، محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن الكثير للنشر، ب ت ، ب ط، ج9، ص 285.

(3) الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص92.

(4) ابن عذارى: المصدر السابق،ج1، ص80.

(5) الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص149.

(6) ابن أبي الدينار محمد بن أبي القاسم القيرواني: المرجع السابق، ط1، ص36.

5. – ولاية ابن مقاتل العكي (181 – 184 هـ /797 – 800م):

عين الخليفة العباسي هارون الرشيد محمد بن مقاتل العكي[1] واليا على بلاد المغرب في سنة 181هـ/797م، فقدم إليها في رمضان سنة 181هـ/797م،[2] لم يكن العكي محمود السيرة لذا اضطربت أوضاع المغرب، فقد كانت سياسته غير مرضية في المنطقة اتجاه الرعية، فقطع بعض أرزاقهم مما أدى إلى استيائهم.

أصبحت البلاد مهيأة للعصيان والتمرد على بن مقاتل العكي، ومن بين الذين خرجوا عليه، عامله على تونس، تمام بن تميم التميمي الذي استطاع أن يخرج العكي من القيروان استغل بن الأغلب الفرصة من إقليم الزاب فأمر بخلعه.[3]

تقرب إبراهيم بن الأغلب [4]من الخلافة العباسية وظهر بمظهر المدافع عن سلطة الخلافة، وكسب ود الناس الذين كانوا يكرهون ابن العكي، هذا ما أدى إلى إعلان الخليفة العباسي عزل ابن العكي وتعيين ابن الأغلب على ولاية المغرب.[5]

---

[1] محمد المقاتل، هو أخ هارون الرشيد من الرضاعة، عرف بسياسته الشديدة مع الجند ويستعمل القوة في تصرفاته، يقال أن أبوه من رجال الدولة العباسية. ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص96.

[2] عبد العزيز سالم : المرجع السابق، ص392.

[3] ابن عذارى: المصدر السابق،ج1 ص90.

[4] إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي: من مواليد القيروان، عرف بحسن السياسة والتدبير حافظا لكتاب الله، كان أديبا وشاعر، عينه الرشيد على ولاية المغرب سنة 184هـ. نهلة شهاب أحمد: المرجع السابق، ص126.

[5] ابن الآبار: المصدر السابق، ج1، ص88.

المبحث الثاني: الإمارات الناشئة في عهد ولاة بني العباس

1. – دولة بني مدرار[1] (140 – 366هـ/757 – 976م)

كان الخوارج الصفرية سباقين إلى إنشاء دولتهم في سجلماسة سنة 140هـ/757م كما كانت لهم الأسبقية من قبل في الثورة سنة 121هـ ، قلل المؤرخون من شأن هذه الدولة فاعتبروها مجرد إمارة أو دولة، لأنها كانت داخلية صحراوية لم تساهم بدور مباشر في التيارات السياسية العالمية كدولة الأغالبة المعاصرة لها.

كذلك قلة المعلومات عن هذه الدولة بدرجة جعلت من المؤرخين يحجمون عن التأريخ لها، هذا ما جعل التاريخ الخاص بهذه الدولة مبهما وغامضا.[2]

أما عن المؤسس الحقيقي لهذه الدولة فيقال أنه مدرار وكان من ربض الأندلس الذين ثاروا وخرجوا على الأمير الحكم بن هشام وأرادوا قتله بسبب ما قام به أحد جنوده لما قتل الحداد الربضي، وانتهى الامر بانتصار الأمير الحكم بن هشام وخروج كل من كان في ضاحية الربض منها،[3] فنزل بضواحي سجلماسة فبني مدرار خيمة بها وسكنها واستقر الناس حوله، فكان ذلك بداية عمارتها.[4]

ويقول البكري: كان مدرار حداد من ربيضة الأندلس خرج عند موقع الربض فنزل بقرب سجلماسة حيث كان مقر يجتمع فيه البربر للتسوق والبيع، فكان يجلب ما صنعه من آلات الحديد ويتاجر بها في سوقهم ثم وضع خيمة واستقر بها فما كان من البربر إلا أن تبعوه في ذلك فكان ذلك أصل عمارتها،[5] كما كان مدرار صاحب ماشية كثيرة ينتجع موضع سجلماسة وعمل بها براحا يجتمع الناس حوله من قبائل البربر المجاورين له فاجتمع قوم من خوارج الصفرية عليه وسكنوا معه

---

(1) مدرار: كان لقب أبي قاسم كما يرى ابن خطيب، وليس اسم جده كما ذكر ابن عذارى أو اسمه حينما ذكر صاحب الاستبصار، ونجد في رواية أخرى لابن خطيب خلطا بين شخصين أبي قاسم وبين عيسى بن يزيد فينسب دور أبي قاسم إلى عيسى ولا يورد لأول ذكرا، أما البكري فينسب الفضل في قيام الدولة المدرارية إلى أبي قاسم. أنظر: محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص115.

(2) نفسه، ص112.

(3) أحمد تلمساني المقري: نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، ب ط، ص339.

(4) الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ط2، ص306.

(5) البكري: المصدر السابق، ص149.

في سجلماسة،[1] وقيل كانوا أربعين رجلا، قدموا على أنفسهم مدرار ثم بنو سجلماسة،[2] حتى قدموا على أنفسهم عيسى بن يزيد الأسود، الذي كان له شأن بين الخوارج وكان اختياره بسبب ثقل وزن عنصر السودان على سائر العناصر الصفرية بإقليم تافليلت.[3]

لقد كان لعيسى دورا في بناء سجلماسة مركز الإمامة ومقر المذهب الصفري وقد حرص الصفرية على بناء هذه العاصمة في مكان حصين، وبنوا حصنا في وسط المدينة كما بنوا مسجدا جامع ودار الإمامة ثم أقبل الصفرية على بناء دورهم حول الحصن وقد ساهموا في بنائها معماريو الأندلس واليهود.[4]

كانت سجلماسة محصورة بين فرعي نهر ملوية فاستغل عيسى بن يزيد هذا العامل فشق القنوات واستكثر من غرس النخيل، فأصبحت جنة من نخيل ومزارع وبساتين كثيرة .[5] **أنظر الملحق رقم: (04)**

ساعد هذا الأزدهار على تدعيم دولة بني مدرار، فقد أصبحت قبلة للخوارج الصفرية في بلاد المغرب، وقصدها جموع الصفرية من كل الأنحاء فارين من انتقام ولاة بني العباس، وكان لذلك أثره في تقوية الكيان السياسي للدولة المدرارية التي كانت تعاني من نقص السكان،[6] وذكر ابن خلدون:" دخل سائر مكناسة من أهل تلك الناحية في دينهم.[7]

مكث عيسى بن يزيد أميرا على الدولة المدرارية نحو خمسة عشر سنة ثم سخطوا لإمارته، ونقموا عليه لبعض تصرفاته فعمدوا إليه فأخذوه فشددوه وثاقا إلى جذع شجرة في قمة الجبل إلى أن مات سنة 155هـ.[8]

1.1 – علاقة بنوا مدرار مع العباسيين:

وقد اتخذت علاقة بنو مدرار بآل الخلافة العباسية و ولاتها في المغرب، طابعا عدائيا في بداية الأمر، ولكن لم يصل إلى حد الاقتتال بعد ذلك فقد انشغل كل منهم بمشاكله الداخلية، حالت الظروف السياسية والجغرافية دون تناحرهم، فهم

---

(1) ابن عذارى: المصدر السابق،ج1، ص156.

(2) سعد زغلول عبد الحميد: الاستبصار في عجائب الأمصار(وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب)، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، بغداد، ب ت، ط2، ص201.

(3) سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي، المرجع السابق، ج2،ص410.

(4) عبد الرزاق:، المرجع السابق،ص117.

(5) سعد زغلول عبد الحميد: الاستبصار في عجائب الأمصار، المصدر السابق، ص201. عبد الرزاق:، المرجع السابق ، ص118.

(6) عبد الرزاق: المرجع السابق، ص119.

(7) ابن خلدون: المصدر السابق، ص172.

(8) السلاوي: المصدر السابق، ص55.

العباسيون للاحتفاظ بإفريقية وأسقطوا باقي أقاليم المغرب من حسابهم بعد أن خرجت من نفوذهم، كما آثر المدراريون حياة الهدوء والملاينة داخل دولتهم الناشئة وبلادهم النائية، كما لم يكلف بنو مدرار أنفسهم عناء المشقة لإعداد الجيوش بسجلماسة لخوض الحروب غير محمودة العواقب، وانصرفوا لواجهة المشاكل الداخلية في دولتهم كما اهتموا بالمصالح التجارية [1].

واعتبر بعض المؤرخين أن أمراء سجلماسة عمالا للعباسيين، فيذكر ابن خلدون في هذا الشأن:" وخطب المنصور والمهدي من بني العباس"، كما نجد رواية أخرى لدى غالبية المؤرخين كابن خلدون يذكر:"...المعتضد أوكل إلى اليسع في شأنهما"، أي أن عبيد الله الشيعي وابن أبي العباس ألقي عليهما القبض وسجنا من طرف اليسع بن المنتصر الذي تلقى كتابا من المعتضد يأمره بذلك مما يدل على حسن العلاقة. [2]

والجدير بالذكر أن الخوارج لا يعترفون بالخلافة لبني العباس، باعتبارهم مغتصبين لها، وليس من المعقول أن يعادي الصفرية بني العباس في الوقت الذي كان إخوانهم في المذهب يعانون من سطوة العباسيين بالمشرق، الذين عمدوا إلى استئصال الخوارج الصفرية، في أرض الموصل، الجزيرة وأرض السودان وضعفت شوكة الصفرية في المشرق، ولا غرابة في دس العدائين بني العباس من خلال تفاهم الصفرية من بني أمية بالأندلس. [3]

وهنا يمكن القول أن أمراء الصفرية كانوا يخطبون باسم العباسيين لتجنب شرهم وبطشهم، وهذا ما يعرف بمبدأ التقية عند الصفرية.

2. – دولة بني رستم (160 – 296هـ / 777 – 909م):

نجح الخوارج الإباضية في بسط نفوذهم على المغرب الأدنى على يد أبي خطاب المغافري سنة 139هـ/756م، غير أن نشاط الخوارج لازمه الفشل حين توجهو إلى إفريقية بسبب التنافس بين الصفرية والإباضية على امتلاك القيروان، واندلاع الحرب بينهما سنة 140هـ/ 757م، الأمر الذي أضعفهما هذا من جهة وصحوة الخلافة العباسية وحرصها على دعم نفوذها في إفريقية ببعض حملات متتالية من جهة ثانية. [4]

---

(1) الثعالبي: المصدر السابق،ص129.

(2) ابن خلدون: المصدر السابق، ص ص 172- 173.

(3) عبد الرزاق: المرجع السابق، ص132.

(4) نفسه، ص110.

انهزم الخوارج في مناطق النفوذ العربي واتجهوا إلى المناطق الصحراوية النائية بالمغرب الأوسط، حيث آثر الإباضية إقامة دولتهم بالمغرب الأوسط.

فضمت القبائل التي تعتنق المذهب الإباضي مثل : زناتة، لماية، هوارة، لواته، سدراتة وغيرها، كما اتخذوا من مدينة تيهرت عاصمة لها.[1] ولما سمع عبد الرحمن بن رستم الفاسي بانهزام أبي الخطاب وموته هرب من القيروان إلى المغرب الأوسط، ويقال أنه لما هرب من القيروان لم يخرج معه إلا ابنه عبد الوهاب ومملوك له،[2] وساروا حتى بلغوا جبل يعرف باسم" سوفجج" وهو غاية المناعة والصعوبة في المسلك، فتحصن به حتى سمع به وجهاء الإباضية وعلمائهم فقصدوه من كل حدب وصوب، فاجتمع عنده من طرابلس ونفوسة ما يزيد عن ستين من العلماء وأهل المشورة والرأي،[3] وقالوا:" قد علمتم أنه لا يقيم أمرنا إلا إمام نرجع إليه في أحكامنا وينصف مظلومنا من ظالمنا، ويقيم لنا صلاتنا، ويستحق أمر الإمامة، فقال بعضهم لبعض أنتم رؤساء ولا نؤمن يتقدم واحد على صاحبه، وهذا عبد الرحمن بن رستم لا قبيلة له يشرف بها ولا عشيرة له تحميه ،[4] واستجاب عبد الرحمن بن رستم بعد تمنع للإمامة.[5]

يقول باشا الباروني:" ولما وصلوا استبشروا به بما يبلغهم من استقامة وعدل وعلم وورع أيام كان عاملا لأبي الخطاب على مدينة القيروان، والتفوا حوله وائتمروا بأوامره وانتهوا عن نواهيه، بدون أن يدعى فيهم الخلافة أو يطلب ملكا ثم اجتمعوا إليه وقالوا لابد لنا من إمامة ظهور، بعد تأسيس مدينة حصينة أجابهم عبد الرحمن بن رستم واستحسنهم الرأي.[6]

بعد أن تمت البيعة لعبد الرحمن بن رستم الفارسي بالإمامة في سنة 160هـ / 776م، فكان من الطبيعي أن يتخذ مقرا له ليكون عاصمة الدولة الناشئة فوقع الاختيار على منطقة تيهرت، ثم توسع مجال الدولة من جبال نفوسة جنوبي طرابلس شرقا حتى جنوبي تلمسان غربا مناطق ورقلة ووادي ريغ جنوبا.[7] **أنظر الملحق رقم: (05).**

---

(1) عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 111.

(2) أبي الربيع سليمان الباروني: مختصر تاريخ الإباضية، مكتبة الاستقامة، تونس، ب ت ،ط2،ص37.

(3) سليمان باشا الباروني: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، مطبعة البارونية، القاهرة، 1306هـ، ب ط، ص6.

(4) موسى لقبال: المرجع السابق، ص198.

(5) عبد الله جمال الدين: الدولة الفاطمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991م، ب ط، ص30.

(6) سليمان باشا الباروني: المرجع السابق، ص7.

(7) د. عبد العزيز شهبي: المرجع السابق، ص34.

وكان اختيار تيهرت مركز للدولة الرستمية سليما لأن هذا المكان يقع وسط الجبال، فلا يمكن الوصول إليها من ناحية الغرب أو الشرق بسهولة ومدخلها الجنوبي كان سهلا، أي أن الطريق الذي يربط بين تيهرت والصحراء كان مفتوحا، يمكن لأهلها من الاتصال بالإباضية في جبل نفوسة والقبائل الصحراوية.(1)

توفي إمام الإباضية عبد الرحمن ين رسم الفارسي سنة 168 هـ/785م،(2) فوقع الاختيار من بعد عبد الرحمن على إبنه عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فشغل منصب الإمامة في الدولة الرستمية.(3)

2. 1 – علاقة الرستميين مع العباسيين:

تميزت العلاقات بين الدولة الرستمية والخلافة العباسية بطابع العداء السياسي نظرا للخلاف المذهبي، فقد تأصل هذا العداء منذ عهد مناهضة العباسيون لحركات الخوارج ومنهم الإباضية في الشرق والغرب على السواء، وما عانته الاباضية في بلاد المغرب من أزمات وكوارث، تم على أيدي الخليفة المنصور الرشيد بالقيروان في عهد ولاية ابن الأشعث ومن جاء بعده من أمراء الأسرة المهلبية.(4)

طارد ولاة العباسيون بإفريقية عبد الرحمن بن رستم الإباضي، ورغم أن من أهداف عبد الرحمن تأسيس دولة منفصلة تماما عن الخلافة العباسية، فقد قاوم العباسيون شخصية عبد الرحمن بن رستم منذ اللحظات الأولى التي ظهر فيها على مسرح الأحداث لهذا سعى الوالي العباسي" محمد بن الأشعث سنة 144 هـ/761م على القضاء عليه لكن لم ينجح في ذلك.(5)وفي عهد عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم لما حفل عهده بالاضطرابات والثورات، سار الطرفان إلى السلم والموادعة، واستمرت سياسة تحاشي الصدام بين أئمة الإباضية وولاة بني العباس في المغرب قائمة حتى قامت الدولة الأغلبية في إفريقية.(6)

(1) سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ص296.
(2) ابن عذارى: المصدر السابق، ص196.
(3) سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ص312.
(4) عبد الرزاق: المرجع السابق، ص184.
(5) موسى عيسى الحريري: المرجع السابق، ص188.
(6) عبد الرزاق: المرجع السابق، ص ص 185 – 186.

المبحث الثالث: تأسيس الدولة الأغلبية ونهاية عصر الولاة:

1. – نشأة الدولة:

تأسست الدولة الأغلبية سنة 184 هـ/800م،[1] كان مؤسسها إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي، وكان ابن الأغلب حاكم على إقليم الزاب بمدينة كبنة، لما ثار السكان على والي المغرب الاسلامي في القيروان محمد بن المقاتل، نتيجة إلى حكمه المستبد.

لما بلغ الخليفة العباسي هارون الرشيد بما جرى في المنطقة، عزل محمد بن المقاتل وعين إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي على رأس بلاد المغرب، وبعد تعيينه كانت سيرته حسنة مع الرعية،[2] فنجد أنه رفض الأموال التي كانت تأتيه من مصر، وقد تعاهد مع الخليفة العباسي أن يرسل سنويا إلى بيت مال المسلمين ببغداد أربعين ألف دينار.[3]

واصل ابن إبراهيم ابن الأغلب في سياسة التقرب من الخلافة العباسية، ويتظاهر بمظهر الدفاع عنها وحماية سلطانها وممتلكاتها وكسب ود الناس الذين يكرهون ابن العكي.[4] و بدأ إبراهيم ابن الأغلب ولايته بتشييد مدينة القصر القديم جنوب القيروان، اتخذها عاصمة لإمارته الناشئة فانتقل إليها بني الأغلب.[5]

قام إبراهيم بن الأغلب ببناء المدينة لعدة أسباب أهمها إثبات صدق ولائه للخلافة العباسية، والتخلص من الجند وتمرداتهم.[6] واهتم ابن الأغلب كذلك بتوسيع عملية بناء الربط التي كانت تعرف أيضا بالقصور والمحارس، ويشير اليعقوبي إلى هذه الأماكن المحصنة بقول:" ومن اسفاقص إلى موضع يقال له بنزرت مسيرة ثمانية أيام وفي جميع المراحل

---

(1) د. عبد العزيز شهبي: المرجع السابق، ص43.

(2) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الدباغ: معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، تع، أبو الفضل بن عيسى بن ناجي التنوحي، ب ت ، ب ط، ج1، ص222.

(3) أحمد بن جعفر وهب ابن واضح اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مطبعة بريل المسيحية، 1883م، ب ط، ج2، ص63.

(4) عبد الرحمن حسين الغزاوي: المغرب العربي في العصر الإسلامي، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان 1435هـ/2014م، ب ط، ص ص 65 – 66.

(5) د. بشار قويدر: دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، منشورات دحلب، ب ت، ب ط، ص41.

(6) محمود السيد: تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الاسكندرية، 2008م، ب ط، ص35.

حصون متقاربة يقصدها العباد والمرابطين،[1] وعلى صعيد الحملات البحرية وتقوية الأسطول البحري في عهد الأغالبة، فقد اهتم إبراهيم بن الأغلب بالنشاط البحري بشكل ملحوظ.[2]

وبهذا الإهتمام بالجانب العسكري أصبحت الإمارة الأغلبية ذات قوة عسكرية لا يستهان بها في البر والبحر،[3] هذا من جهة ومن جهة أخرى عمل إبراهيم بن الأغلب على تحقيق الهدوء والاستقرار في بلاد المغرب، حيث اعتنى بالجند وأخذ يصالحهم حتى يضمن ولائهم وطاعتهم، يشير الرقيق القيرواني في هذا الصدد فيقول:" وكان يتحمل في سبيل ذلك سوء أخلاقهم وشراسة طباعهم، وأوحى لجنده أن الهدف من شراء هؤلاء السود لاستخدامهم في الصناعة، تخفيفا على الناس من أعبائها ومشقاتها، وفي سبيل استخدامهم ليحمل سلاح الجند، وأوهمهم أن ذلك إكراما لهم".[4]

حاول القضاء على الفتن والثورات الداخلية منها حركة خريش الكندي بتونس وأقر الأمن فيها، كما أخمد بعض التمردات الأخرى في طرابلس التي كان أهلها يشكون من الولاة، وكان إبراهيم بن الأغلب يستجيب لهم في كل مطالبهم من اختيار الوالي.[5] ومن ناحية أخرى تمرد الجند على إبراهيم بن الأغلب، وكان سبب هذا التمرد هو تباعد الفجوة بين الأمير والجند واهتمامه بالحرس الأسود لأن الحرس الأسود هم من ساعدوه في الوصول إلى الحكم، وبهذا بدأت العلاقات تسوء بينهم وبين ابن الأغلب، حيث تمكن عمران بن مخلد مع جيشه أن يشن هجمات على جيش الخلافة العباسية، لكنه لم ينجح في ذلك، فقام عليه بحصار دام سنة كاملة، فانسحب عمران بن مخالد إلى إقليم الزاب، ودخل إبراهيم بن الأغلب إلى القيروان.

هكذا تخلصت الدولة الأغلبية من أزمة كبيرة بفضل حنكة إبراهيم بن الأغلب الذي فضل السياسة على القتال، توفي إبراهيم بن الأغلب في عام 196هـ / 812م بعد حكم دام أكثر من إثني عشر عاما، وقد خالفه أبناؤه الذين استفادوا من وجوده في تأسيس الدولة الناشئة، الدولة الأغلبية.[6]

---

(1) الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص 222.

(2) اليعقوبي: المصدر السابق، ج2، ص350.

(3) عبد الواحد ذنون طه: دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، دار المدار الإسلامي، بنغازي، ليبيا، 2004م، ب ط، ص153.

(4) رقيق القيرواني: المصدر السابق، ص222.

(5) نهلة شهاب أحمد: المرجع السابق، ص 179.

(6) نفسه ، ص181.

1. 1 – علاقة الدولة الأغلبية مع الدولة المدرارية:

كانت العلاقة بين الأغالبة مع بني مدرار امتدادا لعلاقات بغداد سجلماسة، فكانت الدولة الأغلبية تدين بالولاء السياسي والتبعية الاسمية أو الشكلية للخلافة العباسية، فهي تمثل بقيا النفوذ العباسي على بلاد المغرب وقاعدتها لاسترداد سلطانها المفقود في هذه البلاد، ومن ثمة عادوا الأغالبة أعداء الخلافة العباسية، من بينهم بنوا مدرار.(1)

لكن هذا العداء لم يبلغ حد التناحر والصراع بين الدولتين، فاهتم الأغالبة لفتح جزر البحر المتوسط أما الدولة المدرارية فاهتمت بشؤونها الداخلية، كما أن بعض المصادر تذكر أنه كانت تجمع الطرفين علاقات وطيدة في بعض الفترات.(2)

1. 2 – علاقة الدولة الأغلبية مع الدولة الرستمية:

لم تتخذ علاقة الأغالبة مع الرستميين طابعا عدائيا فكلا الدولتين أدارت ظهرها للأخرى مكتفية بمجرد الدفاع عن الحدود، حيث انشغل الأغالبة بالحرب في جزيرة صقلية، أما الرستميون فقد انشغلوا بالزهد والمسالمة وعدم الاعتمام بما يدور خارج حدودهم الجغرافية.(3)

بدأ الصراع الأغلبي الرستمي في منطقة طرابلس، فهذه المدينة كانت تابعة للأغالبة وقد امتد نفوذ عاملها على بطون هوارة الطامعين في الاستقلال عن الدولة الأغلبية وإعلان التبعية والولاء للدولة الرستمية، هذا ما أثار غضب العامل الأغلبي فدخلوا المدينة وخربوها سنة 196هـ، فقام إبراهيم بن الأغلب لاسترداد نفوذه فأرسل إليه عبد الله الذي سلمها فيما بعد إلى الخوارج الإباضية في المغرب الأوسط بعد وفاة والده،(4) كما عمل أمراء الأغالبة لإثارة الفوضى بين الرستميين فقد قام خلف الخادم مولى الأغلب بن سالم، في عهد أبي بكر بن الأفلح بإثارة الفتنة والشقاق بين سكان تيهرت، متخذا من مقتل محمد بن عرفة ذريعة إلى ذلك، وقد انفق الإمام أبي بكر في سبيل ذلك أموال كثيرة للقضاء على هذه الفتنة بعد أعوام.(5)

هكذا انشغلت تيهرت بمشاكل الصراع حول الحكم، حتى وهنوا وضعفوا، وبضعفهم تداعت الدولة الرستمية.

---

(1) محمود اسماعيل عبد الرزاق: الأغالبة وسياستهم الخارجية، عبث للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الهرم، 2000م، ط3، ص95.

(2) الثعالبي: المرجع السابق،ص299.

(3) محمود اسماعيل عبد الرزاق: الأغالبة وسياستهم الخارجية، المرجع السابق، ص98.

(4) محمود اسماعيل عبد الرزاق: الخوارج في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص190

(5) الحميري: المرجع السابق، ص198.

خلاصة الفصل الثالث:

من خلال دراسة النظام السياسي في بلاد المغرب الاسلامي خلال عهد ولاة بني العباس في الفترة الممتدة ما بين (136- 184 هـ) يمكننا استخلاص النقاط الآتية:

- بالرغم من المحاولات الجادة التي قام بها خلفاء الدولة العباسية لبسط سيادتهم وسلطانهم على المدن الغربية إلا أنهم لم يصلوا إلى أبعد من إقليم الزاب غربا وخاصة في عهد الخليفة هارون الرشيد وأن يكتفوا بتبعية إفريقية وطرابلس لهم تبعية إسمية فقط.
- تواصلت ثورات الخوارج في بلاد المغرب الاسلامي حتى تمكنت خوارج الصفرية من تأسيس دولة خاصة بهم سميت بالدولة المدرارية نسبة لمؤسسها مدرار وعاصمتها سجلماسة، وكان تأسيسها سنة 140هـ/ 757م.
- كما أسس خوارج الإباضية دولتهم الرستمية في سنة 160هـ/ 777م واتخذت مدينة تيهرت عاصمة لها.
- تميزت فترة عهد الولاة في المغرب الإسلامي بالصراعات المريرة والتصادمات الدموية ولم ينته الصراع بنهاية عصر الولاة ، لكن المواقف فيه تحددت والاتجاهات توضحت فبدأ عهد قيام الدولة واستقلالها عن الخلافة العباسية.
- يمكن اعتبار ظهور الدولة الأغلبية سنة 184هـ/ 800م الحدث البارز الذي يؤرخ لنهاية عصر الولاة في بلاد المغرب الاسلامي.

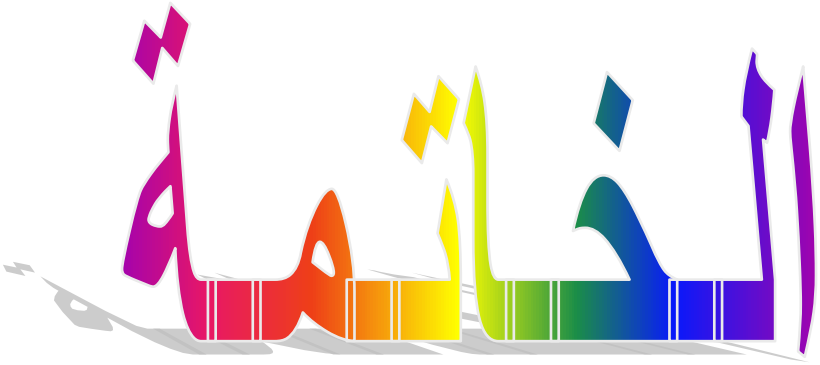
الخاتمة

خاتمـــــــــة:

من خلال دراستنا للنظام السياسي و الإداري لبلاد المغرب الإسلامي في عصر الولاة الذي امتد من سنة 96 للهجرة إلى غاية 184هجري، يمكننا أن نخلص في الأخير إلى النتائج الآتية:

- كانت بداية عصر الولاة بعدما تم استدعاء موسى بن نصير إلى مركز الخلافة – الشام – 96هـ.
- يرجع الفضل في وضع قواعد النظام الإداري في بلاد المغرب الإسلامي إلى حسان بن النعمان.
- النظام الإداري في ولاية المغرب الإسلامي لم يتغير بل بقي على حاله رغم تغير الولاة سواء من بني أمية أو حتى في عهد ولاة بني العباس.
- التعيينات في المناصب الإدارية كانت تخضع للعامل الجينو سياسي، أي الوالي كان يعين أقاربه في المناصب الإدارية حتى يضمن ولائهم.
- التقسيم الإداري اتضحت معالمه بعض الشيء في ولاية موسى بن نصير (86 – 95هـ / 705 – 714م).

عرفت فترة عهد بنو أمية فقد أرساء قواعد الإدارة والسياسة لهذه الولاية، ولقد اهتموا بجوانب عديدة أهمها العمران وأيضا نشر الدين الإسلامي واللغة العربية في المنطقة، وتحرير عدة مدن من البيزنطيين، لكن رغم ذلك فقد تخللت في بعض الأحيان سياسات لبعض الولاة الذين استغلوا الصلاحيات المطلقة لكي يتسلطوا على سكان المغرب، وكذا تفشي روح العصبية والعنصرية القبلية بين القبائل العربية، نتيجة سياسة الخلافة الأموية التي تعتمد على العنصر العربي فقط، لذا ترتب على هذه السياسة أن أصبح المجتمع في بلاد المغرب يتكون من طبقتين، الطبقة الأولى وهي الطبقة العربية الحاكمة والطبقة الثانية هي الشريحة المستضعفة من أهل المنطقة.

- لم يكتف بعض الولاة في بلاد المغرب الإسلامي باضطهاد خصومهم من العنصر العربي فحسب، بل لم يتورعوا عن الإساءة إلى أهل المغرب بعد انتهاء عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز(99هـ-101هـ/718م -720م) الذي سلك سياسة إصلاحية في كافة المجالات.
- فقد أعاد خلفاء بني أمية بعد وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز، ضريبة الجزية على من أسلم من أهل الذمة، وأبقوا على ضريبة الخراج، وحرموا الموالي من العطاء الذي كان مقرر لكل مسلم يلتحق بديوان الجند.

- فقد غدت هذه السياسة وغيرها من العناصر الهامة في زيادة سخط الرعية فقد فشل ولاة بني أمية في سياستهم الغير عادلة في تحقيق الدور والطمأنينة في نفوس أهل المغرب الإسلامي.
- تعامل بعض ولاة بني أمية مع شعوب بلاد المغرب الإسلامي على جعلهم طريق للحصول على الأموال، هذا ما ساعد على انتشار المذاهب الخارجية وأيضا اندلاع الثورات الخارجية التي ساهمت في إنهاء عصر الخلافة الأموية في بلاد المغرب الإسلامي.

بالرغم من المحاولات الجادة التي قام بها خلفاء الدولة العباسية لبسط سيادتهم وسلطانهم على المدن الغربية إلا أنهم لم يصلوا إلى أبعد من إقليم الزاب غربا وخاصة في عهد الخليفة هارون الرشيد وأن يكتفوا بتبعية إفريقية وطرابلس لهم تبعية إسمية فقط.

و تواصلت ثورات الخوارج في بلاد المغرب الاسلامي حتى تمكنت خوارج الصفرية من تأسيس دولة خاصة بهم سميت بالدولة المدرارية نسبة لمؤسسها مدرار وعاصمتها سجلماسة، وكان تأسيسها سنة 140هـ/ 757م، كما أسس خوارج الإباضية دولتهم الرستمية في سنة 160هـ/ 777م واتخذت مدينة تيهرت عاصمة لها.

تميزت فترة عهد الولاة في المغرب الإسلامي بالصراعات المريرة والتصادمات الدموية ولم ينته الصراع بنهاية عصر الولاة ، لكن المواقف فيه تحددت والاتجاهات توضحت فبدأ عهد قيام الدولة واستقلالها عن الخلافة العباسية.

كما يمكن اعتبار ظهور الدولة الأغلبية سنة 184 هـ/ 800م الحدث البارز الذي يؤرخ لنهاية عصر الولاة في بلاد المغرب الاسلامي.

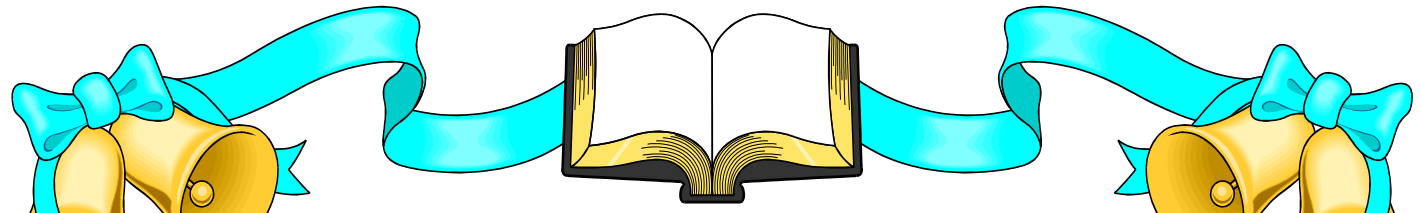

قائمة الملاحق

الملحق رقم: 01

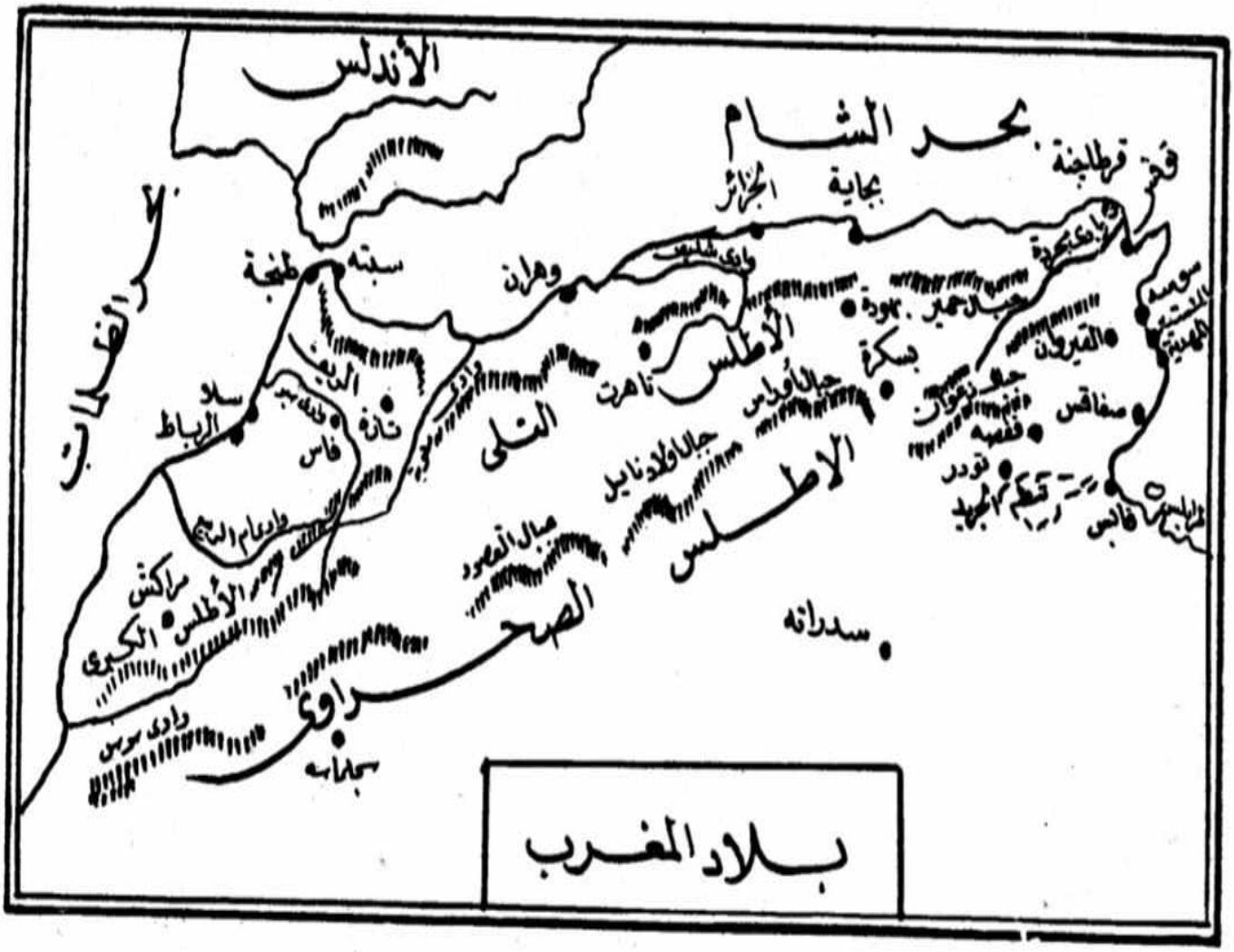

خريطة بلاد المغرب نقلا عن د. شهبي عبد العزيز، المرجع السابق، ص

الملحق رقم: 02

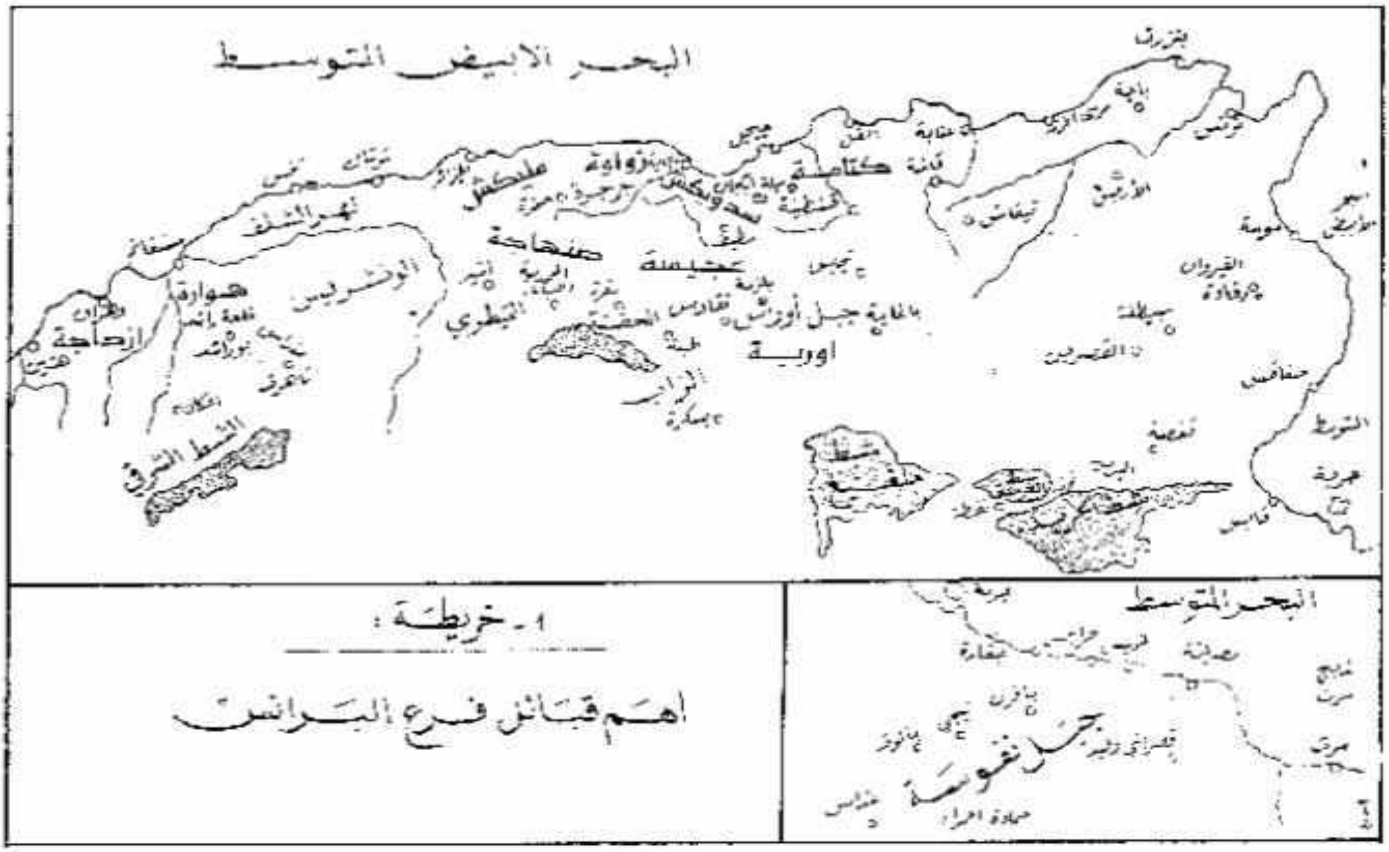

خريطة رقم توزيع أهم قبائل بربر البرانس في بلاد المغرب نقلا عن موسى لقبال نقلا عن ابن خلدون

الملحق رقم: 03

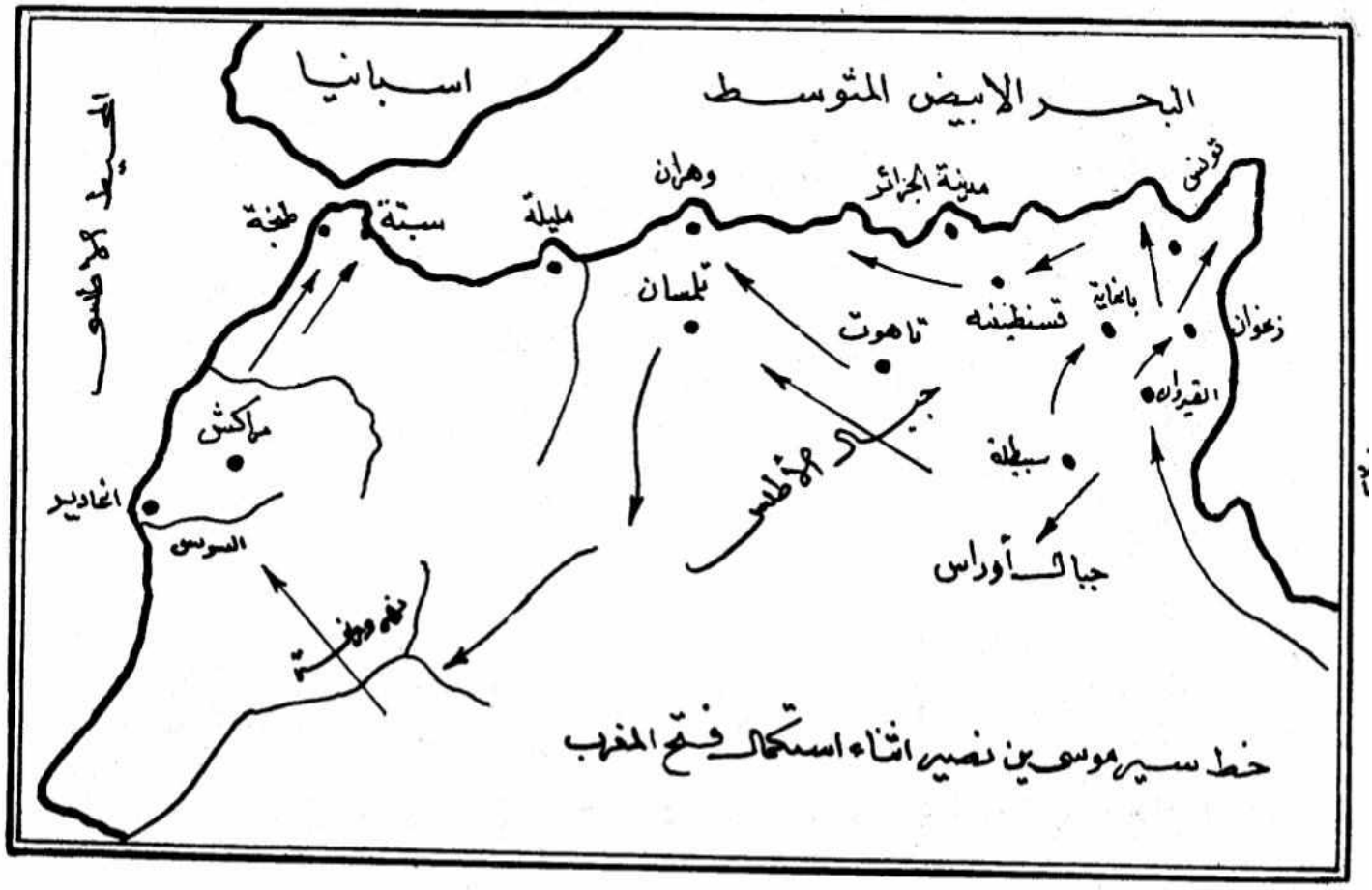

خريطة سير موسى بن نصير أثناء استكمال فتح المغرب، قادة فتح المغرب ،محمود شيت، المرجع السابق، ص 220.

الملحق رقم: 04

خريطة توضح حدود الدولة المدرارية

شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي ،(ط5 ،دمشق ،دار الفكر،2002) ص51

الملحق رقم: 05

خريطة توضح حدود الدولة الرستمية

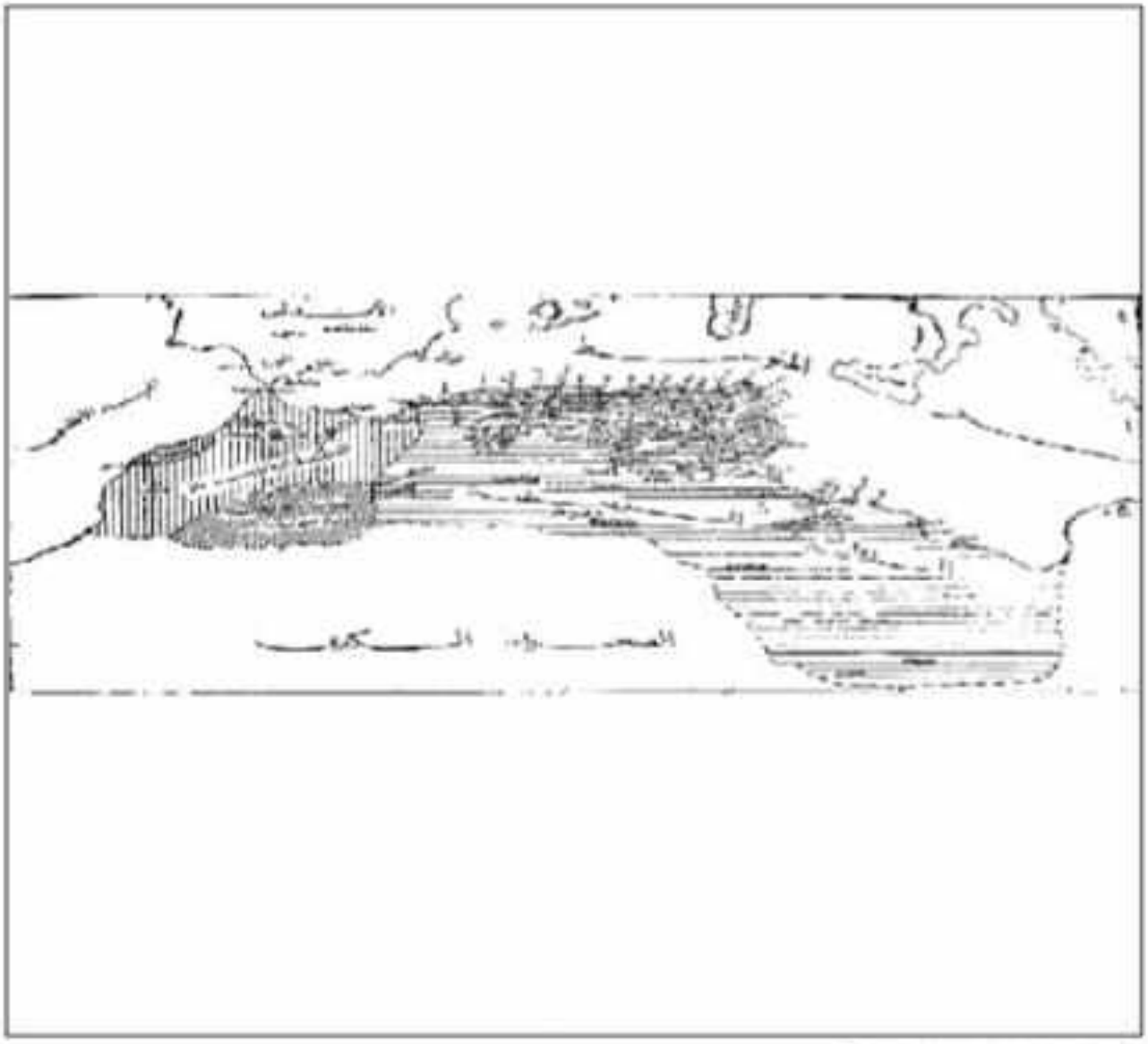

الحريزي ،المرجع السابق،ص 148

قائمة المختصرات:

الرمز	معناه
ب ت	بدون تاريخ
ب ط	بدون طبعة
ت	تاريخ الوفاة
تح	تحقيق
ج	الجزء
د	دكتور
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	الطبعة
م	ميلادي
هـ	هجري

المصادر والمراجع

قائمة البيبليوغرافيا:

المصادر والمراجع:

أ/ المصادر:

1. ابن أبي الضياف(ت 1291هـ)، اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تح، لجنة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار، ب ط ،الدار التونسية للنشر، تونس، 1396هـ/1976م.
2. ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية ، 1986م.
3. ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبكر القضاعي، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ب ط ، دار المعارف للنشر، القاهرة، 1963م، ج1، ج2.
4. ابن الأثير، أبو الحسن على أبي الكريم (ت 630هـ)، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، 1385هـ ،. ج3، ج5.
5. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي الظاهري (ت 456هـ) ، الفصل في الملل والنحل، تح: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة ،ط2 ، دار الجيل، بيروت، 1986م ،ج5.
6. ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي، (كان حيا 367هـ) صورة الأرض، ب ط ، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1989م.
7. ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محم الحضرمي (ت 808هـ)، تاريخ بن خلدون المسمى ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ب ط ، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان،(1421هـ /2002م) ، ج6.
8. ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، تح، عبد المنعم عامر،(ب ط) الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار الذخائر ، القاهرة،(ب ت)، ج1.
9. ابن عذاري، المراكشي(ت حوالي 695هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: كولان ليفي بروفنسال ، ط1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983م،ج1.
10. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن المجيد بن مسلم، (ت 276هـ)، الإمامة والسياسية، تح، طه الزيني، ب ط ، دار المعرفة، بيروت، ب ت، ج2.
11. أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر وهب ابن واضح، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ب ط، مطبعة بريل المسيحية ، 1883م، ج2.

12. الاصطخري، أبو القاسم ابراهيم محمد الكرخي (ت حوالي 346) ،المسالك والممالك، ب ط، القاهرة، ب دار النشر،(ب ت).

13. البغدادي، عبد القادر بن محمد بن عبد الله، (ت 429هـ)، الفرق بين الفرق، تح: محمد عثمان الخشب، ب ط، مكتبة ابن سنا للنشر والتوزيع، القاهرة .

14. البكري، أبو عبيد، المغرب في ذكر إفريقية والمغرب مسالك وممالك ،ط1 ، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع ، القاهرة، ب ت.

15. تميم أب العرب ، محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت 333هـ)، ب ط ، طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ب ت.

16. الحموي الرومي البغدادي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت626هـ)، معجم البلدان ، ب ط ، بيروت، دار صادر للنشر والتوزيع، 1397هـ / 1977م،ج1، 2، 3، 4، 5.

17. الحميري، محمود بن عبد المنعم (ت 900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.

18. الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي (ت 699هـ)، معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، تح، ابراهيم شمبوح، ط2، القاهرة،1968/1388م ، ج1.

19. ـــ، معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، تح، أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي(ت839)، ب ط ، 1998م ، ج1.

20. الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تح: محمد رينهم محمد غرب، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة ، 1414هـ / 1994م.

21. السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري (ت 1315هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح، جعفر ومحمد الناصري،،ب ط، دار الكتاب، الدار البيضاء ، 1954م، ج1.

22. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت 911هـ)، تاريخ الخلفاء، تح: أحمد إبراهيم زهوة وسعيد بن أحمد العيد روسي، ب ط ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1429هـ / 2008م.

23. الشريف الادريسي، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس،كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ب ط ، مطبعة لندن، 1966م.

24. الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت 548هـ)، الملل والنحل، تح: أمير على مهنا وعلي حسن فهود، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1993م ،ج2.

25. الطبري، أبو جعفر بن جرير (ت 310هـ)،تاريخ الطبري – تاريخ الرسل والملوك – ، تح، محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1971م، ج6.
26. ـــ، ،تاريخ الطبري، الخلافة في عهد العباسيين 132هـ، تح، محمد بن الطاهر البرزنجي، محمد صبحي حسن حلاق، ب ط، دار ابن الكثير للنشر، ب ت، ج9.
27. عبد العزيز، الثعالبي، تاريخ إفريقيا من الفتح الاسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، تح: أحمد بن ميلاد محمد إدريس ، ب ط ، دار الغرب الإسلامي للنشر، ب ت.
28. المالكي، رياض النفوس، تح، حسين مؤنس، ط1، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1951م ، ج1.
29. الماوردي، أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري (ت 450هـ)، الأحكام السلطانية، تح، أحمد مبارك البغدادي، ،ط1، دار قتيبة، الكويت،1989م.
30. ـــ، الأحكام السلطانية، تح، أحمد جاد، ب ط، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ / 2006م.
31. المقدسي البشاري (380هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط 2، مطبعة بريل للطبع، لندن،1902م.
32. المقري، أحمد تلمساني ، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح، إحسان عباس، ب ط ، دار صادر ، بيروت، 1968م.
33. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت 733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح، مفيدة قميحة وحسين نور الدين، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2004م.
34. ـــ، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح، عبد المجيد ترحيمي، ب ط ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ب س، ج2.
35. الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحي (ت 914هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تح: محمد حجي، ب ط ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981م ، ج1.

ب/ المراجع:

1. الباروني، أبو الربيع سليمان، مختصر تاريخ الإباضية، ط2، مكتبة الاستقامة، تونس، ب ت .
2. الباروني، سليمان باشا، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ب ط ، مطبعة البارونية، القاهرة، 1306هـ.
3. بشار، قويدر، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ب ط، منشورات دحلب، ب ت.
4. بن عبد الله، عبد العزيز، تاريخ المغرب، مكتبة السلام، الدار البيضاء، ج1.
5. بن عميرة ، محمد ، الفتح الاسلامي لبلاد المغرب، ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م.
6. ترتون، أ، س، أهل الذمة في الإسلام، تر، حسن حبشي، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1949م.

7. جمال الدين، عبد الله، الدولة الفاطمية، ب ط ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991م.
8. الحريري، موسى عيسى، الدولة الرستمية،ط3، دار القلم للنشر والتوزيع، الكريت،1987م.
9. حسن، حسن إبراهيم و حسن ، علي ابراهيم ، النظم الإسلامية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1358هـ / 1939م.
10. حسين الغزاوي، عبد الرحمن، المغرب العربي في العصر الإسلامي، ب ط، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان 1435هـ،/2014م.
11. دبوز، محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، ط1، مطبعة عيسى البابو الحلبي، القاهرة، ج2.
12. دراجي، بو زياني، دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس، ب ط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القبة، الجزائر، ب س.
13. ذنون طه، عبد الواحد ، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ب ط، دار المدار الإسلامي، بنغازي، ليبيا، 2004م.
14. زهر الدين، صالح ، معارك العرب منذ الفتح حتى عام1968م،ط1 ، دار الندوة الجديدة، بيروت، 2000م.
15. سامعي، اسماعيل، قضايا تاريخية في تاريخ المغرب الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، 2012م.
16. سعد زغلول، عبد الحميد، الاستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب)،ب ط ، دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية، بغداد، العراق.
17. ـــــــــــــــــــ، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، نشأة المعارف للنشر والتوزيع، الاسكندرية،، ب ط، مصر،2003م، ج1.
18. السيد، عبد العزيز سالم ، المغرب في العصر الإسلامي، ب ط ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،2011م.
19. السيد، محمود، تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، ب ط، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الاسكندرية، 2008م.
20. الشماخي، أبو زكرياء يحي بن أبي بكر، السير الأئمة وأخبارها، تح: عبد الرحمن أيوب، الدار التونسية، تونس، 1985م.
21. شهبي، عبد العزيز، تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة1434هـ/2013م.
22. شيت خطاب، محمود، قادة فتح المغرب العربي، ط7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1404هـ/1984م.
23. الصلابي، علي محمد، الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي، ط1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1428هـ/2007م.

24. ـــــــــــــــــــ ، صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي، ط2،، دار ابن الجوزية، القاهرة، مصر،2007م، ج1.
25. ضيف، أحمد شوقي عبد السلام، عصر الدول والامارات، الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان، ط1، دار المعارف للنشر، القاهرة، ب ت.
26. عصام الدين، عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، ب ط، مكتبة الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990م.
27. فركوس، صالح، تاريخ الجزائر من العهد الفينيقي إلى خروج الاستعمار الفرنسي، ب ط، دار العلوم، الجزائر،2002م.
28. فيلالي، عبد العزيز، المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2008م.
29. كاظم، رحيم، محمد الهاشمي وآخرون، الحضارة الإسلامية العربية، دراسة في تاريخ النظم، دار النشر المحبة الجامعية، مصر،2002م.
30. لقبال، موسى، المغرب الإسلامي،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م.
31. محمد علي، أحمد، مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2011م.
32. محمود اسماعيل، عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري، دار الثقافة للنشر، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 1406 هـ.
33. ـــــــــــــــــــ، الأغالبة وسياستهم الخارجية، عبث للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط3، الهرم، 2000م.
34. لقبال، موسى، المغرب الإسلامي،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م.
35. الميلي، مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تص: محمد الميلي، ب ط، دار الغرب الإسلامية، بيروت، لبنان، ب س، ج2.
36. نجيب زينب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس،ط1 ، دار الأمير للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1980م، ج2.
37. نهلة شهاب ، أحمد، تاريخ المغرب العربي، ط2، دار الفكر للنشر، عمان، 1433هـ/2012م.

ج/ المجلات والدوريات:

38. حروز، عبد الغني " الخوارج ونشأتهم وانتقالهم إلى بلاد المغرب الإسلامي" ، المجلة التاريخية الجزائرية، جانفي – ماي 2018م، العدد 6-7، جامعة المسيلة.

د/ الرسائل الجامعية:

39. عدايكة، رحيل ، مولاتي، لطيفة ،" الخوارج ونشأتهم وانتقالهم إلى بلاد المغرب الإسلامي" مذكرة ماستر ، في تاريخ المغرب الوسيط والحديث ، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، 1437هـ - 1438هـ / 2016م – 2017م.

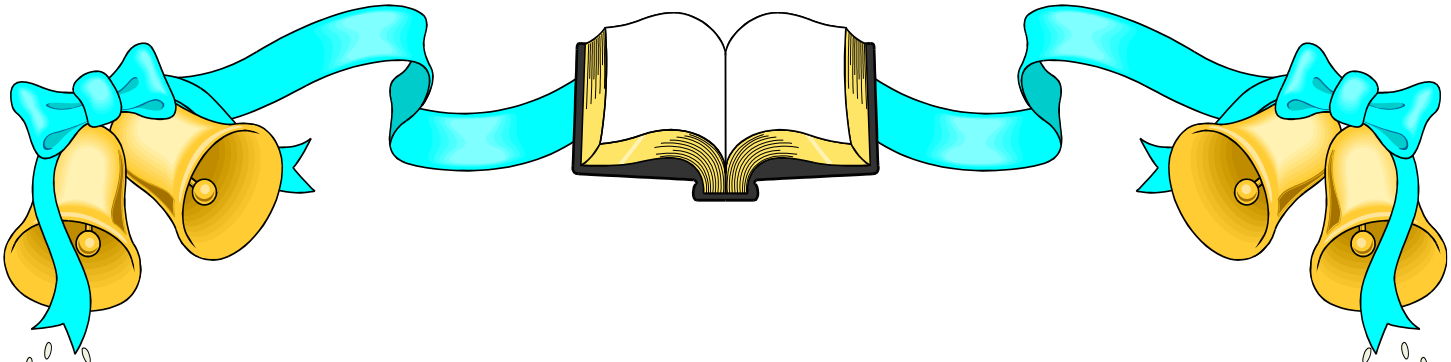

الفهرس

الفهرس :

تشكرات (شكر وعرفان)

الإهداء **الصفحة:**

مقدمة:.....أ – ج

الفصل التمهيدي: بلاد المغرب قبل عصر الولاة.....06 – 15

المبحث الأول: تعريف بلاد المغرب.....08

المبحث الثاني: أصل سكان بلاد المغرب.....12

الفصل الأول: النظام الإداري للمغرب الإسلامي في عصر الولاة.....16 – 31

المبحث الأول: مراحل نشأة الولاية.....18

المبحث الثاني: هيكل الإدارة ونظام القضاء.....22

المبحث الثالث: التقسيمات الإدارية.....28

الفصل الثاني: النظام السياسي في عهد ولاة بني أمية.....32 – 54

المبحث الأول: سياسية ولاة بني أمية.....34

المبحث الثاني: الحركات السياسية في عهد ولاة بني أمية.....40

المبحث الثالث: ولاية بني حبيب الفهري وإعلانه الخطبة للخليفة العباسي....49

الفصل الثالث: النظام السياسي في عهد ولاة بني العباس.....55 - 71

المبحث الأول: سياسة ولاة بني العباس.....57

المبحث الثاني: الإمارات الناشئة في عهد ولاة بني العباس.....63

المبحث الثالث: تأسيس دولة الأغالبة ونهاية عصر الولاة.....68

الخاتمة :.....72 - 74

قائمة الملاحق:.....75 - 80

قائمة المختصرات:.....81

قائمة المصادر والمراجع:.....82 – 88

الفهرس:.....89 - 91

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: النظام السياسي والإداري لبلاد المغرب خلال عصر الوحدة

إعداد الطلبة:

1- لزيكي مسعود رقم التسجيل: 12220143556

2- عابد حمزة رقم التسجيل: 92036564

القسم: التاريخ الشعبة: العلوم الإنسانية التخصص: تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إشراف: أ. د. عرقوب بن زروق الرتبة: أستاذ محاضر أ

أقر بأنني راجعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشراف طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): تريكي مسعود

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 26/03/2006/11

الصادرة بتاريخ: 2011/04/19 عن دائرة: خليلاط

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب الإسلامي والعصر الوسيط تحت رقم التسجيل: 122043556

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: النظام السياسي والإداري لبلاد المغرب خلال عصر الموحدة

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.